جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
مذكرة
لنيل **شهادة الماجستير**
في **علم اجتماع الاجرام**

العنف في الوسط المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية

من اعداد الطالب
حمداوي طيب

تحت اشراف الاستاذة :
بلقاسمي فاطمة.

تشكيلة لجنة المناقشة :

اسم و لقب الاستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
العايدي عبد الكريم	**أستاذ**	**الرئيس**	**جامعة وهران 2**
بلقاسمي فاطمة	**أستاذة محاضرة أ**	**المقرر**	**جامعة وهران 2**
بلحسن مباركة	**أستاذة**	**مناقش**	**جامعة وهران 2**
ضيف عبد اللطيف	**أستاذ**	**مناقش**	**جامعة وهران 1**

الموسم الـــجامعي
2016/2015

" **Résumé :**

Le phenomene de la violence en milieu scolaire est apparu dans tous les niveaux et dans les lycée en particulier, par l'exercice de la violence sous toutes ses formes , violence verbale , pyisique et symbolique et la destruction des biens de l'établissement , ce qui entrave la fonction et le rôle éducatif de l'école . dans cette étude , qui vise a révéler les causes de la violence dans le milieu scolaire et sa relation avec la socialisation , a travers l'étude du terrain menée au lycée bendjamaa mohamed ain tarik relizane , sur un echantillan aléatoire de (200)élèves de différents niveaux , en utilisant un outil de questionnaire avec les élèves et l'entretien avec le personnel administratif , les résultas de cette edude ont montre que la prévalence du phenomen de la violence dans les écoles remonte a la violence verbale et symbolique pose a l'élève par l' administration et les professeurs et les élèves entre eux-mêmes ' en plus de l'absence de suivi familial a leurs enfants scolarises ' a cause des problèmes socio-économiques ce qui augmente la pression sur le personnel administratif et éducatif qui pote la peine de les l'éducation sans communiquer avec les parents ' afin de réduire le phénomène de la violence a l'école .

Mots clés ***violence – violence scolaire – ecole – famille – socialisation***

« Title »violence en milieu scolaire et sa relation avec la socialisation

Abstract :

It appeared that phenomenon of violence in schools was particularly in secondary education ,through the exercise of violence in all its forms , verbal abuse ,physical , symbolique , destruction , and goods within the educational institution , which hinders the function of the school and the education and scholar's role . it came to this study, which education through field study state bendjamaa Mohamed ain tarik ,relizane ,on a random sample about (200) students of different levels, using a questionnaire tool with students and interview with administrative staff of the institution's guide ,and the results of the study showed that the prevalence of the phenomenon of violence in schools up to verbal and symbolique violence posed the students by teachers in additions to look of family monitoring their children attend administration and teachers who are punished for education , without communicating with the parents to reduce the phenomenon of violence in schools .

Key words violence – violence in schools – schools – socialization .

"العنوان "**العنف في الوسط المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية** .

الملخص**:**

برزت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بشكل كبير خاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، من خلال ممارسة العنف بمختلف أشكـاله العنف اللفظي و الجسدي و الرمزي ، و تخريب الممتلكات داخل المؤسسة التربوية ، مما يعيق وظيفة المدرسة و المتمثلة في الدور التربوي و التعليمي للمتمدرسين . جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن أسباب العنف في الوسط المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية ، من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت بثانوية بن جامعة محمد عين طارق بولاية غليـــزان على عينة عشوائية قدرت (200) تلميذ من مختلف المستويات ، باستخدام أداة الاستبانة مع التلاميذ و دليل المقابلة مع الطاقم الاداري للمؤسسة ، و بينت نتائج الدراسة أن تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي تعود إلى العنف اللفظي و الرمزي الذي يتـــعرض له التلميذ من قبل الادارة و الأستاذ و زميله التلميذ ، بالاضافة إلى عدم متابعة الأسرة لأبنائها المتمدرسين بشكل منتظم نظرا لما تعانيه الأسرة من مشاكل إجتماعية و إقتصادية ، مما يزيد الضغط على الادارة و الأساتذة الذين يتحملون عنـاء التربية و التعليم دون التواصل مع الأولياء من أجل الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي .

كلمات مفتاحية : العنف - العنف المدرسي – التنشئة الأسرية - المدرسة .

المقدمة :

برزت ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري بشكل عام و بمؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل خاص كالمدرسة و الأسرة ، و نظرا لتميز هذه الظاهرة بسرعة الانتشار نتيجة تداخل عدة عوامل إجتماعية و نفسية ، ما تطلب إتخاذ مجموعة من الاجراءات و التفكير في مواجهة هذه الظاهرة عبر مختلف فروع مؤسسات الدولة كالمدرسة و المسجد والجامعات و عبر وسائل الاعلام بمختلف تخصصاته ، و بما أن المدرسة و الأسرة يعتبران المسؤول الأول و العنصر الفعال ، في بناء شخصية الفرد و توجيهه نحو السلوك السوي و الامتثال للضوابط الاجتماعية المتعارف عليها خاصة خلال مساره الدراسي من أجل القدرة على مواكبة متطلبات المرحلة الدراسية و التوفيق بينها و بين الحياة داخل الأسرة ، أما عند إختلال هذه الضوابط لدى التلميذ فإن إحساسه بالتهميش من طرف الادارة و المدرسة ، قد ينعكس ذلك سلبا على مساره الدراسي من خلال إنتهاجه السلوك العنيف ، أو أنه يلجأ إلى العنف كوسيلة للتعبير عن رفضه للتمييز بينه و بين زملائه و يتمرد عن القوانين الداخلية للمؤسسة التربوية ، إلا أن تزايد هذه الظاهرة داخل المؤسسات التربية بصفة عامة و الثانويات بصفة خاصة قد يعيق التلميذ عن إكتساب التربية و المعرفة العلمية بطريقة منتظمة و قد ينعكس سلبا على مسيرته التعليمية مما قد يؤدي به إلى التمرد حتى على أسرته و على الضوابط الاجتماعية ، الأمر الذي قد يؤدي به إلى السلوك الاجرامي و حتى إرتكاب الجريمة ، إلا أن العوامل التي تساهم في هذا الفعل تتعقد و تتشابك فيما بينها، مما يزيد من صعوبة تحليل الظاهرة ، فيمكن أن تكون للبيئة المدرسية دور في إنتشار هذه الظاهرة بإعتبارها فضاء إجتماعي يتفاعل فيه مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين ، كما يمكن أن تكون للأسرة دورها في تفشي هذه الظاهرة بإعتبارها الخلية الأولى التي تنطلق منها التربية عبر غرس القيم و العادات للطفل منذ الصغر. إلا أن الواقع اليومي داخل المؤسسات التربوية عامة و الثانويات خاصة ، أصبح العنف هو السمة الوحيدة التي تميز أغلب العلاقات سواء بين الأساتذة و التلاميذ أو الادارة و التلاميذ ما أصبح يهدد العملية

التربوية داخل المدرسة و العلاقة بينها و بين الأسرة ، هذه الأخيرة التي تعاني من ضغوطات الحياة اليومية ، و المتمثلة في مجموعة من المتغيرات كتدني المستوى الاقتصادي للأسرة و إشتغال الأولياء بالعمل من أجل توفير ضروريات الحياة ، ما أدى بتراجع دور الأسرة عن الوظيفة الأساسية و هي التربية و المراهقة لسلوكيات الأبناء ، حتى يجد التلميذ نفسه دون مرافقة لا من الأسرة و لا من المدرسة ، فقد ينفرد بقرارات تؤدي إلى انتهاج العنف كوسيلة وحيدة من أجل التخلص من الضغوطات النفسية داخل المدرسة أو خارجها ، من خلال كل هذا يبرز مفهوم العنف الذي يؤطر مجموعة من السلوكات الغير وظيفية و التي لا تتناسق مع طبيعة المجتمع و التنشئة الأسرية لأنه سيؤدي بالتلميذ إلى مباشرة إلى الانحراف و إختراق القواعد العامة للمدرسة و الأسرة و باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، بالاضافة إلى عدم مطابقة المناهج الدراسية الحالية و عدم تكيفها مع واقع جديد تطغى عليه التنوع الفكري و الاقتصادي و حرية التعبير و الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال الحديثة كالانترنت ما أثار الكثير من النقاشات التي أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى الوقوف على الأسباب من أجل المساهمة في الحد من ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي .

حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة أسباب العنف و كيفية تشكله داخل الوسط المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية ، في ثلاثة فصول ، يحتوي **الفصل الأول** منها الاطار المنهجي و المفاهيمي للعنف المدرسي و التنشئة الأسرية ، و الذي تم فيه تحديد الاشكالية العامة ، وصياغة أربع فرضيات ، متناولين في ذلك أهمية موضوع هذه الدراسة و أهدافها ، ثم تحديد مجموعة من المفاهيم التي لها علاقة بالموضوع ثم التعريف بمنهجية البحث المعتمدة ثم التطرق إلى أهم الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة العنف المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية ، **الفصل الثاني** أدمجنا فيه الاطار النظري ضمن الاطار الميداني و الذي تطرقنا فيه إلى العنف المدرسي أسبابه و تداعياته ، ثم قمنا بدراسة عنصر آخر بعنوان الاعلام و دوره في نشر العنف المدرسي ، ثم العنف و حالة اللاتكيف مع الوسط المدرسي ، بعدها

الضبط الاجتماعي بين الفاعلية و التقليد ، ثم إنتقلنا بالدراسة و التحليل **للفصل الثالث** الخاص بالتنشئة الأسرية و الذي ركزنا فيه على العلاقات الاجتماعية الأسرية ، ثم التنشئة الاجتماعية و العلاقات الأسرية المتغيرة ، بعدها تناولنا بالدراسة و التحليل للسلطة و التسلط داخل الأسرة الجزائرية .

بعدها خصصنا الجزء الأخير لعرض نتائج الدراسة ، بغرض الاستفادة منها في دراسات مستقبلية تصب في مساعدة التلميذ إجتماعيا و نفسيا من أجل الانسجام مع النمط التربوي العام و تحقيق الأهداف العامة للأسرة ، بمحاولة خلق آليات من شأنه إبعاد التلميذ عن العنف و الطرق الؤدية إليه بفتح قنوات الحوار و مرافقة هذا التلميذ داخل المدرسة من طرف الأساتذة و الادارة و داخل أسرته من طلاف أفراد الأسرة ككل .

و في الأخير دونا خاتمة عامة ، قائمة المراجع ، ثم بعدها قائمة الملاحق .

الفصل الأول

ألإطار العام للإشكالية :

1. مقدمة
2. تحديد الإشكالية
3. فرضيات الدراسة
4. أهمية موضوع الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. تحديد المفاهيم
7. منهج الدراسة
8. محتمع البحث
9. الدراسات السابقة

الفصل الأول

1. مقدمة :

إن العنف ظاهرة إجتماعية برزت بشكل لافت للإنتباه في السنوات الأخيرة بالجزائر عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية و خاصة المدرسة التي تزايد فيها العنف من يوم لآخر ، حتى أصبح يشكل أنماطا من الأدوار داخل المجتمع و أسس لعلاقات اجتماعية زادت من التباين بين مختلف فئات المجتمع ، ما أدى بمختلف الهيئات المتخصصة في هذا المجال تقديم تفسيرات علمية لهذه الظاهرة من خلال واقع المجتمع الجزائري الثقافي و الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي الذي يتميز به هذا المجتمع عن باقي المجتمعات الأخرى ، فهناك من يحدد العنف على أنه الممارسات التربوية للأستاذ أو الادارة داخل المدرسة ، كما يذهب آخرون إلى توسيع مجال العنف الممارس إلى خارج المدرسة كالأسرة و الرفاق ، و بما أن الدور الوظيفي الذي يفترض أن تقوم به المدرسة هو غرس القيم و الأخلاق النبيلة في أبناء المجتمع زيادة على الدور التربوي و التعليمي الذي يحقق التكافئ في الفرص داخل المدرسة و التطور و الرقي لكل مجتمع .

" إن المعاهد الثقافية و المؤسسات التربوية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه حضارة بلد ما ، و قد أقيمت المدرسة تلبية لحاجة لنا ، علينا أن نستجيب لها نلبيها بشكل دائم و منظم ، فلا ندع استجابتنا هذه للصدفة أو أمرا مشكوكا فيه " [1] .

2 . تحديد الاشكالية

إن الواقع المعاش في يوميات المجتمع الجزائري غير ذلك تماما ، لما يمارس عليه من عنف داخل و خارج المدرسة متخذا أشكالا و أساليب مختلفة ، ما أدى بتنامي ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي بمختلف مراحله الابتدائي ، المتوسط و الثانوي ، يمكن أن

[1]- محمد عبد الرحيم عدس ، واقعنا التربوي إلى أين ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995 ، ص 91 .

يمارس هذا العنف من الأستاذ على التلميذ ، كما يمكن أن يكون من التلميذ على الأستاذ ، هذه الظاهرة التي تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري بصفة عامة و على المدرسة الجزائرية بصفة خاصة ما حتم على المجتمع الجزائري ايجاد حلول و تفسيرات لهذه الظاهرة خاصة خلال العشرية السوداء التي أثرت و ساهمت بشكل كبير في تنامي ظاهرة العنف داخل المدرسة الجزائرية و خاصة في مرحلة التعليم الثانوي كما تعددت أنماط هذا العنف من عنف لفظي و جسدي و معنوي ، هذا العنف الذي يظهر على شكل تهديد أو استخدام للقوة عن قصد بهدف إحداث الأذى و الضرر الجسدي و النفسي للآخر ، سواء كان العنف من الأستاذ إلى التلميذ أو من التلميذ إلى الأستاذ أو من التلميذ إلى زميله التلميذ ما جعل هذه الظاهرة تأخذ أبعادا خطيرة تتسم بالتعقيد و التشابك .أي يجب أن نراعي جميع الأبعاد و الدلالات التي تأخذها هذه الظاهرة .

" إن العنف عند الشباب هو ظاهرة إجتماعية كاملة ، مع العلم أنها فعل إجتماعي أين يفرض تحليلها معرفة العلاقات التي توجد بين عنصرين أو أكثر منفصلين عن بعضهما البعض بقدر محكم " [2] .

هذا ما يؤكد حقيقة عدم دراسة ظاهرة العنف المدرسي من وجهة أحادية داخل المدرسة فقط دون ربطها بباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرار المسجد ، و كذلك الملعب كفضاء يجمع مختلف شرائح المجتمع ، و كذالك الأسرة التي تلعب دورا محوريا في تشكيل السلوك العنيف بالمدرسة ، باعتبار أن الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و التي يرى من خلالها و يكتشف المجتمع الذي يعيش فيه ، لهذا حاولنا من خلال هذا البحث دراسة أسباب العنف في الوسط المدرسي و علاقته بالأسرة ، خلال مرحلة التعليم الثانوي ، و بما أن التحولات التي يشهدها العالم الحديث في مختلف الميادين أدت إلى تغيرات في الحياة الاجتماعية و الممارسة اليومية للأفراد و الجماعات ، و الذي مس بشكل مباشر الأسرة التي تقلص دورها التربوي المتعلق بالتنشئة و المتابعة ، بالنظر إلى

[2] - Michel Maffesoli , Essais sur la violence , banale et fondatrice , librarie des meridiens , 1984 , p47 .

التدفق المعلوماتي عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة ، و الدور الذي أصبحت تلعبه هذه الأخيرة في تكوين و تشكيل و صقل شخصية الفرد و تحديد مجموعة العلاقات الاجتماعية بين مختلف شرائح المجتمع ، كل ذلك أسس لفتح المجال واسعا لغياب الرقابة سواء داخل الأسرة أو المدرسة ، و أصبحت ظاهرة العنف بشكـــل عام و العنف المدرسي بشكل خاص في تنامي مستمر ، ما زاد من تعقيد هذه الظاهرة هو التعريفات المختلفة و المتباينة التي يحاول كل باحث التركيز عليها مثل .

" فإن للعنف المدرسي تعريفاته على أنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس و يتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية و يتضمن هذا العنف الهجوم و الاعتداء الجسمي و اللفظي و العراك بين الطلاب و التهديد و المطاردة و المشاغبة و الاعتداء على ممتلكات المؤسسة و الطلاب " [3] .

وبما أن المدرسة فضاء اجتماعي يستقبل كل أطياف و طبقات المجتمع ، ما أدى ببروز نوع من الصراع داخل المدرسة بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين داخل هذا الصرح التربوي و التعليمي ، و المتمثل في عدم تكافئ الفرص من الناحية العلمية أو المادية ، ما يؤدي بالتلميذ إلى تفريغ مكبوتاته داخل المؤسسة التربوية عن طريق ممارسة العنف بمختلف أشكاله ، لذا سنحاول مقاربة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي نظريا و ميدانيا بطرح السؤال السوسيولوجي التالي :

كيف يتشكل العنف داخل المؤسسة التربوية ، وهل للتنشئة الأسرية دور في هذا التشكيل؟

و للوقوف على كيفية و أسباب ظاهرة العنف المدرسي وجب التعرف على المدرسة بكل مكوناتها و الفاعلين التربويين المنتمين إليها من أساتذة و تلاميذ و إداريين و عمال من جهة أخرى و البحث عن علاقة هذه المؤسسة التعليمية بالأسرة التي تقوم بترسيخ القيم و العادات

---

[3]- العظيم حسين ، سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي ، دار الجامعة الجديدة ، 2007 ، ص 84

لدى الطفل في مراحله الأولى و مسؤوليتها في توجيه الفرد . هذا ما يجعلنا نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تساعد على تحليل هذه الظاهرة و تتمثل في :

ـ هل لطبيعة شبكة العلاقات الأسرية دور في تشكيل العنف داخل المدرسة ؟. ـ ما مدى مساهمة التغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية في تشكل العنف داخل المدرسة ؟.

ـ ما طبيعة العلاقة بين المدرسة و الأسرة في ظل تنامي ظاهرة العنف المدرسي؟.

3 . فروض الدراسة :

ـ إن تزايد ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي قد يكون سببها التباين في معاملة الادارة و الأستاذ للتلميذ خاصة بين الجنسين .

ـ عدم إشراك الطلاب في إتخاذ القرارات ذات الصلة بالمجال التربوي ، و إعتماد النزعة التسلطية في الأساليب الإدارية قد يزيد من استفحال ظاهرة العنف .

ـ إن الإختلال في وظيفة الأسرة التربوية قد يؤدي إلى العنف داخل المدرسة .

ـ قد يكون للعوامل الإقتصادية والإجتماعية ، دور في تزايد العنف بالوسط المدرسي .

4. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة السوسيولوجية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي في الوقوف على الأسباب الرئيسية للعنف الذي أصبح يتفاقم من يوم لآخر داخل المدرسة و خاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، حتى أصبح الهاجس الوحيد لكل الفاعلين داخل المدرسة هو كيفية التخلص أو التقليص من هذه الظاهرة ، في ظل غياب الدور التربوي و التوجيهي للأسرة التي يبدوا أنها تنسحب تدريجيا من وظيفتها الأساسية بإعتبارها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الفرد القيم و الأخلاق و المبادئ الاجتماعية السليمة ، ما زاد من تعقيد هذه الظاهرة هو تزامن انتشارها مع التطورات التكنولوجية الحديثة التي زادت من تطور أساليب العنف

المدرسي ، لذا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى رصد و معرفة الأسباب الكامنة وراء تشكيل ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي و علاقته بالدور التربوي للأسرة .

5. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب العنف في الوسط المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي ، بإعتبار هذه المرحلة تتزامن مع مرحلة عمرية هامة و تتمثل في المراهقة لتلاميذ التعليم الثانوي ، التي تعقد من تأقلم و تكيف التلميذ مع مجموعة الضوابط القانونية التي تسير المؤسسة التربوية و المتمثلة في الانضباط و المواظبة ، و تفاعل التلميذ مع محيطه المدرسي و مع أسرته التي أصبحت تعاني من مشاكل إجتماعية و إقتصادية ، تؤزم من وضع التلميذ أكثر داخل الوسط المدرسي والذي يعاني فيه التلاميذ من إختلالات كبيرة للمنظومة التربوية من حيث البرامج و المناهج و التي ساعدت بشكل أو بأخر في إستفحال ظاهرة العنف المدرسي .

6. تحديد المفاهيم :

يعد تحديد مفاهيم البحث العلمي أمرا ضروريا لما له من أهمية و مكانة متميزة في بناء البحث و تحديده بدقة ، فكلما برزت هذه الدقة في المصطلحات كلما تمكن الباحث من إجراء بحثه على أساس علمي و منهجي سليم . من أجل ذلك أوردنا مجموعة من التعاريف العلمية التي يمكن أن تساهم في إعطاء تفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية و من بين هذه التعاريف و المفاهيم و لعل من أهمها :

- **العنف :**

" العنف هو إرادة تبحث عن الهيمنة "[4]

إن ممارسة العنف تقترن بإرادة واعية و هذه الارادة تقترن أيضا بهدف معين من أجل فرض السيطرة على الآخر و إخضاعه لإرادته و إرغامه على التنازل و الاعتراف بضعفه و هزيمته .

" فالعنف عمل قصدي يقترن بإرادة واعية ، يهدف طرفا إلى فرضها على طرف آخر ، أو قهر إرادته و إرغامه على قبول الهزيمة "[5].

كما تشير كلمة " عنف في اللغة العربية إلى :

" كل سلوك يتضمن معاني الشدة و القسوة و التوبيخ و اللـــوم و التقريع و على هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا " .[6]

أما معنى كلمة عنف في اللغة الإنجليزية فإن أصلها هو" violence" و هو " " معناها الإستخدام غير المشرع للقوة المادية . كما عرفه قاموس oxford

" بأنه " ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات ، و كل فعل أو معاملة تتصف بهذا تعتبر عنفا و كذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تتداخل في الحرية الشخصية " [7] .

---

[4]- عبد الرضا الطعان ، مفهوم الثورة ، دار المعرفة ، بغداد ، 1980، ص185.

[5]- حسن الطوالبة ، العنف و الإرهاب ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط 1، 2005 ، ص19.

[6]- حسن توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990 ، ص 41 .

[7]- C.T.Ontons the Oxford Dictionary,of English Etymology,Oxford,Clarendon Press,1986,P982

أما من معاني العنف الاجتماعية :

" الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير متطابق للقانون و من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد "[8].

إن ظاهرة العنف هي محصلة عوامل نفسية داخلية و اجتماعية خارجية تجمع بين عوامل سياسية و اقتصادية و ثقافية ، تتشكل في الوسط الاجتماعي الضيق لتنتشر في المجتمع بأكمله ، فالعنف إذن هو نتاج مجتمعي تتحكم فيه ظروف إجتماعية عديدة تنتج عن عدم ملائمة سلوك الفرد و توافقه مع القواعد الاجتماعية كالقيم و المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع .

- **العنف المدرسي :**

هو كل فعل يخل بالنظام العام للمؤسسة التربوية و قوانينها الداخلية و يتمثل في الإيذاء و الاعتداء سواء كان بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات و تخريب لتجهيزات المؤسسة .

" عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات. إن موضوع العنف المدرسي هو موضوع اهتمت به مختلف الوكالات الحكومية ، المنظمات البحثية و الجامعات و المؤسسات التربوية ، باذلة قصارى جهودها في محاولة تجاوز هذه الصعوبات و تقديم بيانات تساعد على فهم هذا الموضوع " .[9]

و ركزت الأبحاث الميدانية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي التي أجريت في المؤسسات التربوية و بخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ألمانيا و بلجيكا ، على جوانب معينة من العنف مثل التخريب داخل المدارس ، المشادات ما بين التلاميذ ، أو

---

[8]- عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ،ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1997 ، ص 99.

[9]- مصطفى عمر التير، **العنف العائلي**،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مكتبة الملك فهد أثناء النشر،ط1 ،الرياض، 1998 ،.،ص15 .

السطو على ممتلكات الغير أو السب و الشتم أو التصرفات العنيفة من التلاميذ تجاه التلاميذ أو من التلميذ تجاه المعلمين . فيمكن تعريف العنف المدرسي .

" أنه مجموع السلوك غير المقبول إجتماعيا ، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ، و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ، و يحدد في العنف المادي كالضرب و المشاجرة و السطو على ممتلكات المدرسة أو الغير ، و التخريب داخل المدارس ، و الكتابة على الجدران و الإعتداء الجنسي و القتل و الإنتحار و حمل السلاح و العنف المعنوي كالسب و الشتم و السخرية و الإستهزاء و العصيان و إثارة الفوضى بأقسام الدراسة " [10] .

إذن و رغم قلة تعريفات العنف المدرسي و التي ترجع إلى حداثة الإهتمام بهذه الظاهرة ، مقارنة بظاهرة العنف عامة إلا أن هناك بعض الباحثين ممن عكفوا على تعريف هذا المفهوم و من بينهم ديباربيو الذي يرى أن البحث حول العنف المدرسي لا بد أن لا يقتصر على الجرائم و الجنح و المخالفات ، أو الضحايا الأكثر خطورة ، بل لا بد من دراسة كل هذه الأشياء التي تبدو أنها صغيرة فتفسد الحيـاة المدرسية . فهو كما يرى الشهري ،

" كونه كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين و يتمثل في الأعتداء بالضرب أو السب و إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة ، و يكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة "[11].

إن العنف المدرسي هو مجموعة من الممارسات و السلوكات العنيفة من أجل تحقيق أهداف معينة .

---

[10]- ،عامر بن شايع بن محمد البشيري ،جامعة نايف ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس ، رسالة ماجستير ،السعودية ، 2005 ص ،23.

[11]- علي بن عبد الرحمن الشهري ، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف ، السعودية ، 2003-2004.

- **الأسرة :**

الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يكون حياته من خلال تعلمه و إكتسابه لمختلف القيم و العادات و التقاليد المتعلقة بأسرته ، كما عرفهـا

بل و فوجل **" بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل و إمرأة يرتبطان بطريقة منظمة مع أطفالهم " .**[12]

كما عرفتها منى يونس،

" هي منظومة إجتماعية صغيرة تتألف من مجموعة من الأفراد ، و تعتبر نواة المجتمع و الركن الأساسي في كيانه ، حيث يتكون منها البناء الاجتماعي العام كما أنها مؤسسة دائمة مستمرة تعتمد على أواصر الدم و المصير المشترك " [13] .

يمكن إعتبار الأسرة الفضاء الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد و يتفاعل معه ، و يتخذ مسارا تطوريا حسب تطور الأسرة ، و بما وظيفة الأسرة الأساسية مبنية على إكتساب الأطفال للمهارات و للقيم و العادات السائدة في المجتمع الذي يتربى فيه الطفل منذ ولادته ، فهي ملزمة بمواكبة التغيرات الاجتماعية المتسارعة ، سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية . خاصة مرحلة الإنتقال من الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية و ما يصاحبه من تغيرات على مستوى الأفراد و الجماعات ، لذا يمكن إعتبار الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

---

[12]- أ.د محمد سيد فهمي ، المدرسة المعاصرة و المجتمع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،عمان ،ط1، 2013 ، ص 10 .
[13]- منى يونس بحري و أخرون ، العنف الأسري ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص 15 .

- **المدرسة:**

هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تهتم بالجانب المعرفي للتلميذ ويتلقى فيها مختلف المواد العلمية و الأدبية ، كما تعتبر مسؤولة عن تربيـــة الطفل للقيم و الأخلاق السوية .

" المدرسة هي بناء إجتماعي لتحقيق وظيفة إجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية ، يعمل متساندا و متفاعلا مع بناءات إجتماعية أخرى في تكامل توازني لاستقرار المجتمع و بقائه " [14] .

من خلال هذا التعريف يمكن إعتبار المدرسة كتظام إجتماعي أكثر من أن يكون مكانا للتعلم و نشر المعرفة ، و هو أيضا يخضع للتغير من مرحلة إلى أخرى عبر التغير الذي يخضع إليه المجتمع بصفة عامة ، ما يستوجب تحديث البرامج التعليمية و الهياكل القاعدية ، من أجل خلق نوع من التوازن الاجتماعي لدى المتعلم و أسرته .

- **التنشئة الاجتماعية :**

هي الطريقة أو الأسلوب الذي يتبناه أي مجتمع في بناء الفرد و تربيته على مختلف القيم السائدة في ذلك المجتمع .

" عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد و بأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي ، و بأنها العملية التي تتعلق بتعلم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون فيه و بأنها عملية إكتساب الفرد ثقافة المجتمع " [15] .

يتبين أن التنشئة الاجتماعية هي مجموعة العمليات التربوية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته عبر مختلف مراحل حياته حتى يندمج ضمن جماعة أو نسق إجتماعي معين ، كما يتلقى

---

[14]- أ.د محمد سيد فهمي ، المدرسة المعاصرة و المجتمع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط 1 ، 2013 ، ص 12 .
[15]- محمد سند العكايلة ، إضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 99 .

التربية من مجموعة من المؤسسات ، كالأسرة و دور الحضانة والمدرسة و المسجد ، و مجموعة أخرى من الفضاءات كالملعب و الشارع .

- **العنف الأسري :**

يعد العنف الأسري من أخطر الظواهر الاجتماعية ، لما لهذه المؤسسة من أهمية ، بإعبارها الخلية الأولى التي يتشكل فيها سلوك الفرد من خلال تفاعله مع أفراد أسرته ، و تأثره بكل الاحداث العنيفة التي تحدث داخل الأسرة .

" فالعنف الأسري هو أكثر أشكال العنف تأثيرا على الفرد و تأثيرا على المجتمع "[16].

فهو عنف يهدد العائلة و الأسرة و المجتمع ككل ، و مما ساعد هذه الظاهرة على الإنتشار ، الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية الراهنة للأسرة .

" فالعنف الأسري سلوك موجود في جميع المجتمعات و خلال الأزمنة المختلفة ، و هذا العنف يأخذ أشكالا كثيرة و يتعرض له في الغالب الضعفاء في الأسر ، و لكن جزءا كبيرا من هذه الأفعال لا يتحدث عنها و لا تنشر أخبارها "[17]

ما يزيد من تعقيد هذه الظاهرة الاجتماعية ، هو التستر و التكتم الذي يميزها عن باقي الظواهر الأخرى ، نظرا لخصوصيات الأسر ، و العوامل الثقافية و الاجتماعية و حتى الاقتصادية التي تجعل من العنف الممارس إحدى الطابوهات و التصريح بها من أجل معالجتها حد لا يمكن تجاوزه .

---

[16]- رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2008، ص 79.

[17]- مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، أكادمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط 1، 1998، ص 5.

مجتمع البحث :

ثانوية بن جامعة محمد عين طارق تقع بدائرة عين طارق ، غرب ولاية غليزان و التي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 90 كلم عبر الطريق الوطني رقم 90 ، تم إفتتاحها سنة 1988 ، و هي المؤسسة الوحيدة بهذه الدائرة يدرس بها 1021 تلميذ ، يتوافدون من مناطق مختلفة ، و هي بلدية عين طارق ، بلدية حد الشكالة ، قرية بوغيدن ، الزبوجـة و ماريوة ، كما يبلغ عدد التلاميذ 1021 تلميذ موزعين على 31 فوجا تربويا بمستوياتها الثلاث كما يلي :

جدول رقم 01 : توزيع التلاميذ حسب المستوى و الشعبة .

	السنة الأولى		السنة الثانية						السنة الثالثة						المجموع
	علمي	أدبي	تسير و ّتصاد	تقني رياضي	علوم تجريب ية	آداب و فلسفة	آداب و لغات	تسير و ّتصا د	تقني رياضي	علوم تجريبي ة	آداب و فلسفة	آداب و لغات	
عدد الأفواج	8	4	1	1	4	3	1	1	1	3	3	1	31
ذكور	175	37	20	22	66	23	1	8	11	37	20	5	425
إناث	116	97	14	08	82	65	24	27	11	62	60	30	596
المجموع	291	134	34	30	148	88	25	35	22	99	80	35	1021

كما يؤطر النظام التربوي و البيداغوجي 64 أستاذا من بينهم 31 أستاذة ، و 55 يمثلون الطاقم الإداري و العمال المهنيين و الجدول التالي يمثل توزيــع الأساتذة حسب الجنس و مواد التدريس .

جدول رقم 02 : توزيع الأساتذة حسب مادة التدريس و الجنس .

مادة التدريس	ذكور	إناث	مج	مادة التدريس	ذكور	إناث	مج	مج عام
رياضيات	1	6	7	لغة إنجليزية	4	2	6	13
فيزياء	2	5	7	علوم إسلامية	1	2	3	10
علوم طبيعية	3	5	8	هندسة م ك ط إعلام آلي	1	2	3	11
أدب عربي	3	5	8	لغة فرنسية	3	3	6	14
تاريخ	4	2	6	محاسبة و إقتصاد	1	2	3	9
فلسفة	2	1	3	تربية بدنية	4	0	4	7
المجموع 1	15	24	39	المجموع 2	14	11	25	64

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من 200 تلميذ من ثلاث مستويات بمرحلة التعليم الثانوي 113 ذكور و 87 إناث موزعين على النحو التالي :

الجدول رقم 03 : توزيع عناصر العينة حسب النوع الإجتماعي و المستوى الدراسي.

	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة المؤية
الثالثة ثانوي	58	42	100	**%49.8**
الثانية ثانوي	39	33	72	**%35.8**
الأولى ثانوي	16	12	28	**%13.9**
المجموع	113	87	200	**%100**
النسبة المؤية	**%56.2**	**%43.3**	**%100**	**%100**

تم إختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة و التي تعتبر الأسلوب الأمثل ، من حيث أن المجتمع محل الدراسة متجانس أوتتشابه معظم أفراده في معظم الصفات ، كما تعتمد هذه الطريقة على إعطاء نفس فرصة الإختيار لجميع مفردات المجتمع دون تدخل الباحث ، لذا كانت عينة الدراسة مكونة من من ثلاث مستويات دراسية مختلفة و هي السنة الأولى ثانوي و السنة الثانية ثانوي و السنة الثالثة ثانوي حسب ما يمثله الجدول رقم 02 ، السنة الأولى بنسبة 13.9% و السنة الثانية بنسبة 35.8% أما السنة الثالثة ثانوي فهي الأكثر تمثيلا بنسبة 49.8% ، يرجع ذلك كون هذه الفئة أي تلاميذ الأقسام النهائية هم الأكثر وعيا من غيرهم كونهم مقبلون على إجتياز إمتحان مصيري ألا و هو إمتحان شهادة البكالوريا و كذا بلوغ جلهم مرحلة عمرية هامة و هي مرحلة المراهقة . كما لمسنا ذلك من خلا ل الإستبيان التجريبي الذي وزع على التلاميذ من المستويات الثلاث و كانت نسبة الإستجابة و الحماس أكثر ، من الأقسام النهائية . كما أن إختيار ثلاث مستويات دراسية في المرحلة الثانوية الهدف منه ، هو محاولة توسيع مجال العينة من أجل الإجابة على تساؤلات البحـــث و ليس من أجل المقارنة .

منهج الدراسة :

إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث إستخدام منهج معين دون غيره يمكنه من دراسة موضوعه ، دراسة سوسيولوجية ، لذلك سوف نستخدم في بحثنا هذا ، المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يمكننا من وصف الظاهرة محل الدراسة و البحث . على إعتبار حداثة هذا الموضوع في الدراسات من جهة ، و من جهة أخرى فإننا سنقوم بتحليل البيانات و النتائج التي سنتحصل عليها بالإعتماد على القاعدة النظرية التي تشكل منها بحثنا مستعملين في ذلك تقنيات و أدوات جمع البيانات التالية :.

الملاحظة : إن إستخدامنا هذه الأداة البحثية المهمة في مرحلة البحث الإستطلاعي حتى نتمكن من التقرب من الواقع الإجتماعي لظاهرة العنف في المرحلة الثانوية .كما تفيد هذه الأداة في بناء الإستماراة و تعديلها.

الإستمارة : إعتمدنا في هذا البحث على أداة الإستبيان التي تم تصميمها لتحقيق أهداف البحث باستخدام تقنية spss. كما ركزنا في الإستمارة الموجهة للطلاب ، على محاولة الإجابة على تساؤلات بحثنا ، و تم وضع 53 سؤال ما بين الأسئلــة المغلقة و المفتوحة ، و مقسمة على 3 محاور كبرى يخص الأول المعلومات الخاصة بالتلميذ و المحور الثاني مخصص للحياة المدرسية ، و المحور الثالث خاص بالحياة الأسرية .

المقابلة : أما المقابلة فوجهت لإدراة الثانوية (المديرـالناظرـمستشار التربية) كونهم الأعضاء الذين يتعاملون مباشرة مع التلميذ و كذلك الأعضاء المخولون لاستقبال أولياء التلميذ و الاطلاع التام على أوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية لذلك حاولنا التعرف على آرائهم حول ظاهرة العنف في الوســط المدرسي و التعرف على العلاقة بين أولياء التلاميذ و المدرسة .

الدراسات السابقة :

- **دراسة شوكي في 1993**

قام كل من" شوكي " و " لودو" بإجراء بحث في شهر ماي من سنة 1993 ، مس 176 مؤسسة مدرسية بعينة مكونة من 14278 تلميذا .و كانت نتائج الدراسة كما يلي :

1- فيما يخص السلوكيات العنيفة فإن 63 من التلاميذ كانت لديهم إستجابات عنيفة ، حوالي واحد من خمسة يمكن إعتبارهم ذوا سلوك عنيف بشكل منظم أو جزئي .هذا العنف مرتفع نسبيا في المدينة (24٪) في مقابل (20٪) في الأرياف ، و الذكور كانوا أكثر عنفا بنسبة (28٪) من الإناث (14٪) .

2- العنف متواتر بشكل كبير في الإكماليات و الثانويات المهنية منه في التعليـــم العام و التقني.

3- كما مكنت هذه الدراسة من الربط بين السلوكات العنيفة و الإستهلاك التواتري للسجائر و المخدرات (22٪) من التلاميذ العنيفين يدخنون يوميا ، و (14٪) إستهلكوا على الأقل 10مرات مخدر بشكل سري .

4- أما فيما يخص العنف المتلقى ، فإن الذكور هم الأكثر تعرضا للعنف(21٪) من الإناث (10٪) و تلاميذ التعليم الثانوي أكثر من تلاميذ التعليم الإكمالي .

5- معدل العنف المتلقى يرتفع مع إرتفاع السن ، ففي الفئة العمرية التي يتراوح سنها بين 11و 18 سنة وقعت أحداث العنف المتلقى بين(12٪) و(30٪) عند الذكور و بين (5٪) و (12٪) عند الإناث .

6- أما بالنسبة للعنف الجنسي فهو يمثل(4٪) ، الإناث أكثر تعرضا من الذكور .

7-التلاميذ الأقل حماية من طرف أسرهم بسبب المشاكل الأسرية (طلاق،وفاة،الخصام) يتعرضون بشكل متعاظم للعنف .

8- الفئة السوسيو مهنية لا تؤثر في توليد العنف .

9- التصرفات العنيفة مرتبطة في هذه الدراسة بمؤشرات تخص المحيط الإجتماعي و النفس-عاطفي للتلاميذ مثل (العوز المدرسي و العائلي ، الإحساس بالوحدة ، غياب الأنشطة خارج المدرسية) .

10- و بالنتيجة حسب الدراسة فإن العنف المتواتر يخص تلميذا من خمسة ، إنه سلوك ذو طابع رجولي و يتناقض مع العمر ، إنه يخص بشكل أكبر التلاميذ الراسبين من الوسط المتواضع الذين يعيشون في المحيط خارج المدينة .

11- تلاميذ الإكماليات و الثانويات يعدون مجتمعا ذا خطورة عالية ، و هذا العنف يرتبط مع أفعال عنيفة أخرى من مثل السرقة و التغيب المتواتر و محاولة الإنتحار .

12- إن تراكم العوامل الإجتماعية ، المدرسية ، الأسرية و الشخصية يؤدي التلاميذ العنيفين إلى الإقتراب بشكل واضح من الشباب الذين بدأوا في سلوك التهميش، الإنحراف و الجريمة.

- **دراسة لفوزي أحمد بن دريدي 2007**

أجريت هذه الدراسة ضمن الأبحاث التي تقوم بها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية سنة 2007 من طرف الأستاذ فوزي أحمد بن دريدي تحت عنوان **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية** ، و لقد أختير لهذه الدراسة ثانويتان بولاية سوق أهراس شرق الجزائر و بلغ الحجم الكلي للعينة 180تلميذا و جاءت نتائج الدراسة كما يلي :

1- إنتشار ظاهرة العنف نظرا لوجود مشكلات أسرية و نفسية و حتى على مستوى إجتماعي كلي يمر به التلميذ .

2- التعرض لهياكل المؤسسة عن طريق تخريبها ، ملاحظة في المؤسستين و هذا ناتج عن عدة عوامل عددها التلاميذ و تلخصت إجمالا في عوامل ذاتية و عوامل خارجية تمثلت أساسا في شعور التلاميذ بالظلم المسلط عليهم .و من خلال الإستجوابات التي أقيمت مع التلاميذ تبين أن معظم الأفعال التي قاموا بها من خلال تخريب التجهيزات و الهياكل راجعة إلى الإحساس العميق بأنهم مظلومون و مقهورون من طرف الإدارة و خاصة من طرف بعض الأشخاص المعينين من طرفهم ، و جاء سلوكهم ذلك كرد فعل على هذا الإحساس ، فهو يعتبر إنتقاما مباشرا على ما خضعوا له و رأوه إهانة كبيرة في حقهم .

3- و ما يؤكد هذه النتيجة هو الترتيب الذي إعتمده التلاميذ عندما طرح عليهم السؤال حول الأشياء التي يكرهونها أكثر من غيرها في مؤسستهم ، فجاء 50% من العينة كان متفقا على كره الإدارة ، و هو ما يوفر الظروف المثالية لوقوع سلوك عنيف سيصدر عن التلاميذ ضد الإدارة .

4- وجود عنف متبادل بين التلاميذ ، و مؤشر ذلك نسب التلاميذ الذين ردوا على السلوك العنيف الصادر عن زملائهم .

5- النسب المرتفعة للتلاميذ قاموا بشتم أساتذتهم في الثانويتين ، و هو ما خلص إليه ، أن العنف الموجه ضد الأساتذة كان قليلا في بعده الجسدي ، و تبقى الحالات الملاحظة مرتبطة بسلوك غير تكيفي و بإعتداءات لفظية .

6- برز العنف ضد الذات في المؤسستين بتناول مواد ضارة ، و هو ما يفسر حالة الأزمة التي يمر بها المجتمع (حالة الأنوميا) كما أن المعنى الذي يقدمه التلاميذ لسلوكهم يندرج

ضمن ثقافة خاصة لمجموعة المستهلكين لهذه المـواد و التي تقبلها و تؤطرها الأفعال المنحرفة ضمن فضاء تفاعلي رمزي و بطقوس خاصة بها .

7- إن النسق المدرسي و الأسري لم يستطيعا تقديم الضمانات الضرورية للتلاميذ حتى يتكيفوا مع مجتمعهم و التغيرات التي تحدث به .

8- يظهر سلوك الإنغلاق عن الذات و عدم وجود جماعة مدرسية أو إجتماعية تقوم بالإستماع للمشاكل النفسية و الإجتماعية للتلاميذ ، أحد أهم ما يعترضهم في تكيفهم و توافقهم الإجتماعي و النفسي .

9- التمثلات التي يحملها التلاميذ عن الأساتذة تختلف عن تلك التي يحملها هؤلاء عنهـم فالأساتذة لا يرجعون العنف لسلوكهم أو تكوينهم ، بينما يرجعونه للتلاميذ الذين يعانون حسبهم من مشكلات أسرية و مدرسية و إلى سلوك الإدارة .

إن إعتمادنا على هاتين الدراستين كونهما خلصا لنتائج تبدو كافية و ملمة بموضوع البحث و مكنت من تلخيص الأزمة التي أصابت النســق التربوي و التي يعيشها المجتمع الجزائري ككل من خلال ممارسة العنف المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية .

دراسة الطيار (2005) .

العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية .

أجريت هذه الدراسة بمدينة الرياض بالسعودية على عينة من التلاميذ كان عددها 503 و اشتملت على عينة من المديرين و المعلمين و كان عددها 73 .

كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية ، و المديرين بأنماط العنف المدرسي السائدة و دور كل من التنشئة الأسرية ، و المستوى الاقتصادي و الوضع الاجتماعي و المستوى التعليمي للأسرة ، و جماعة الرفاق ، و قد إستخدم الباحث

المنهج الوصفي معتمدا على الاستبانة كأداة للدراسة ، و توصل إلى العديد من النتائج من أهمها :

1- ضعف دور المعلمين في إحتواء مشكلات التلاميذ ، و تسلط بعض الأساتذة على التلاميذ .
2- عدم احتواء المناهج الدراسية لمضامين تربوية تساهم في معالجة ظاهرة العنف ، و ضعف إمكانيات المؤسسات التربوية المادية على مواجهة العنف ، و كذا مشكلة الاكتظاظ داخل الاقسام و عدم ملائمة مبنى المؤسسة التربوية .
3- تراخي الادارة المدرسية في التعامل مع التلاميذ الذين يصدر عنهم العنف ، و عجز المؤسسة عن توفير جو دراسي ملائم للتحصيل .
4- التنشئة الأسرية غير الصحيحة تساهم بشكل لافت في تشكيل العنف داخل الوسط المدرسي ، و أن المشكلات الأسرية و الخصام و انعدام التفاهم بين الوالدين من أهم الأسباب التي تؤدي بلجوء التلاميذ للعنف و كذا رفاق السوء يساهمون بشكل مباشر في اندفاع التلميذ نحو العنف
5- المستوى التعليمي المنخفض للوالدين كان له دور في ممارسة العنف داخل الوسط المدرسي .
6- الظروف الاقتصادية السيئة لأسرة التلميذ من أهم أسباب ممارسة العنف .
7- عدم وجود أماكن مجهزة للترويح المدرسي و قلة ممارسة الأنشطة الرياضية لاستنزاف جهد التلاميذ من أهم ارتفاع أسباب العنف داخل الوسط المدرسي .

دراسة الشهري (2003) :

العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر التلاميذ و المعلمين .

أجريت هذه الدراسة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، و طبقت على عينة عددها 224 من تلاميذ المدارس الثانوية بالرياض . كما هدفت الدراسة إلى التعرف

على طبيعة و أشكال العنف داخل المدارس الثانوية بمدينة الرياض ، و نظرة المعلمين و الاداريين و التلاميذ للعنف ، و أسباب العنف الذي يتعرض له المعلمون من طرف التلاميذ و العكس أي العنف الذي يتعرض له التلاميذ من طرف الاساتذة ، و طبيعة العنف القائم بين التلاميذ بعضهم البعض ، و كذا العنف الذي يتعرض له الاداريين من التلاميذ . و قد إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي إعتمد على الاستبيان كأداة للدراسة ، و توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها :

1- عدم وجود فرق بين التلاميذ و المعلمين و الاداريين في نظرتهم للعنف المدرسي ، و أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف إنتشارا داخل الوسط المدرسي .
2- إن أكثر أنواع العنف المدرسي الذي يتعرض له المعلمون من التلاميذ هو العنف اللفظي ، ثم العنف الرمزي بالتحقير و الاستهزاء و الاستفزاز .
3- إن أكثر أشكال العنف المدرسي التي يتعرض لها المعلمون هو العنف الجماعي .
4- إن العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف الذي يتعرض له التلاميذ من بعضهم البعض ، يليها العنف الجسدي ، و يتم غالبا عن طريق العنف الفردي و العنف الجماعي .
5- إن العنف اللفظي أكثر أنواع العنف التي يستخدمها المعلمون ضد التلاميذ في المدرسة ، يليها العنف الجسدي .
6- إن العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف المدرسي الذي يتعرض له الاداريون في المدرسة .

ساهمت هذه الدراسات حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ، بشكل كبير في أخذ تصور عام حول هذه الظاهرة محل البحث ، و كان بمثابة الاطار العام الذي يجب أن نتقيد به خلال هذا البحث .

الفصل الثاني :

العنف في الوسط المدرسي

1.مقدمة

2.الغنف المدرسي : الأسباب و التداعيات .

3 .**الاعلام و دوره في نشر العنف المدرسي :**

4.العنف و حالة اللاتكيف مع الوسط المدرسي :

5.الضبط الإجتماعي بين الفاعلية و التعطيل :

6 .**خاتمة :**

الفصل الثاني :

1.مقدمة :

إن العنف ظاهرة إجتماعية قديمة و مستمرة ، عرفتها مختلف المجتمعات البشرية بأشكال مختلفة و درجات متفاوتة ، و ممارسته داخل الوسط المدرسي بشكل متزايد طرح عدة تساؤلات و أثار جملة من النقاشات للبحث عن أسباب هذا العنف و علاقته بالتنشئة الأسرية و محاولة معرفة العلاقة التي ترتبط هذه الظاهرة بالمحيـط الاجتماعي و الاقتصادي للتلميذ ، و محاولة التعرف على المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية ، وظيفتها تقوم على تحسين مردود التعليم و الارتقاء بالتربية إلى أسمى منازلها ، و علاقتها بالأسرة كشريك محوري ضمن العملية التعلمية ، و درهما (المدرسة و الأسرة) في التخفيف من ظاهرة العنف بمختلف أشكاله .

2.الغنف المدرسي : الأسباب و التداعيات .

العنف المدرسي ظاهرة برزت بقوة في المجتمعات الحديثة خاصة لدى فئة الشباب ، نظرا لتفاعل هذه الفئة مع مختلف الوسائل الحديثة ، فعند دراسة هذه الظاهرة وجب مراعاة مجموعة من العوامل التي تتفاعل داخل النسق الاجتماعي فتحدث إن اضطرابا بين أفراد المجتمع .

" إن العنف ظاهرة ارتبطت بالإختلافات والتمايزات ذات الصلة بالثقافة الإجتماعية والتركيب الثقافي والسياسي والإقتصادي لهذا المجتمع أو ذاك"[18]

و غالبا ما ينسب العنف إلى فئة الشباب نظرا لحركية هذه الفئة و نشاطها الدائم مع مختلف الاحداث ، إذ يمكن أن تكون هذه الفئة ضحية للعنف الممارس عليها و إن ما يصدر من

[18]-محمد فوزي عبد المقصود ، إتجاهات الفكر البربوي المعاصر في إسرائيل ، ص 224.

مواقف عنيفة إنما هو رد فعل طبيعي ، خاصة إذا أسقطنا هذه المقاربة على المدارس و ما يمارس فيها من عنف و تبادل التهم حول من المتسبب في هذا العنف

" عادة ما ينسب العنف المدرسي إلى التلاميذ و كأن التلاميذ هم الفاعلين الأساسيين للعنف ، علما أن الواقع أكثر تعقيدا من ذلك ، أن الشباب كلما كانوا ممارسين للعنف ، كلما كانوا هم ضحايا لهذا العنف " [19] .

هذا ما يفرض على الباحثين في مجال العنف بمختلف أشكاله دراسته ضمن سياقه المعقد و المتشابك ، و الابتعاد عن الاحكام المسبقة و البسيطة التي غالبا ما تكون تمثل الصورة الخارجية فقط ، أما الصورة الخلفية تمثل العكس تماما ، أن التلميذ يكون في أغلب الأحيان هو المستهدف بأنه يمارس العنف و يمكن أن يعود ذلك إلى الدراسات التي تقام و تغيب رأي التلميذ بالاعتماد على آرآء السلطة المتمثلة في الادارة أو الأولياء فقط .

" المدرسة مجتمع تتعدد فيه العلاقات ، فهي أكثر تباينا و اتساعا من البيئة الأسرية و في المجتمع المدرسي يقارن المراهق نفسه و بين الزملاء ، من حيث المكانة الاجتماعية و الثقافية و الخصائص الشخصية و يتأثر بهم و يؤثر فيهم " [20] .

تعتبر المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما تعد مصدرا من مصادر العنف الذي يمارس يوميا داخل أو خارج المؤسسة التربوية ، رغم أن دور المدرسة الأساسي هو غرس قيم التسامح و التشاور و تلقين المادة العلمية عبر مناهج تربوية حديثة تتلائم و متطلبات الحياة العصرية ، و المدرسة كمحيط إجتماعي يتأثر فيه التلميذ سلبا أو إيجابا بالبيئة المحيطة به من أسرة و ملعب و شارع .

---

[19] - Joseph Avodo, « De la violence à l'école à l'école de la violence. Essai d'analyse de la pratique pédagogique comme forme de violence », *Sociétés et jeunesses en difficulté* [En ligne], n°10 | Automne 2010, document 1, mis en ligne le 30 mars 2011, consulté le 18 avril 2015. URL : http://sejed.revues.org/6813

[20]- فرج عبد اللطيف حسين ، منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد و العشرين ، دار الثقافة ، عمان ، 2009، ص 109

" أن نقص التنظيم الإجتماعي و عدم الإنسجام بين الوظائف الإجتماعية المرتبطة بالأفراد و الجماعات تسبب إنقطاعا مؤقتا في التضامن الإجتماعي ، مما يعكس حالة من اللانظامية و التي تمهد لظهور خلل إجتماعي يصيب جسم المجتمع ، فينتقل تدريجيا إلى أن يأخذ الطابع العنيف "[21].

إن العلاقات داخل المؤسسة التربوية أصبحت أكثر ضعفا من أي وقت مضى بين التلميذ و الأستاذ و الإدارة ، و ما أزم الأمور هو غياب الحوار بين الطرفين و الذي عن طريقه يمكن أن نتفادى كثير من العنف .

الجدول رقم 04 : الحوار بين التلاميذ و إدارة المؤسسة حسب المستــوى و الجنس.

		3 ثانوي	2 ثانوي	1 ثانوي	المجموع	النسبة %
نعم	الذكور	4	0	1	5	%04.42
	الإناث	2	2	0	4	%04.59
لا	الذكور	50	36	11	97	%44.24
	الإناث	34	29	9	72	%82.75
أحيانا	الذكور	4	3	4	11	%09.73
	الإناث	6	2	3	11	%12.64
المجموع		100	72	28	200	%100.00

من خلال هذا الجدول تتضح و تبرز نسبة عدم وجود حوار مع التلاميذ من طرف الأساتذة و الإدارة داخل الثانوية بنسبة 44.24% لدى الطلبة الذكــور و 82.75% لدى الإناث ، ما

[21]- فريدريك معتوق ، معجم العلوم الإجتماعية ، بيروت ، أكاديما انتر ناسيونال للنشر و الطباعة ، 1998، ص 40 .

يمكن تفسيره بالثقافة المكتسبة من الأسرة التي تجهل في غالب الأحيان ثقافة التحاور و خاصة لدى فئة الاناث التي تلزمها أسرتها بالابتعاد عن كل الاساليب التي تؤدي إلى الاختلاط و كل الاساليب التي تؤدي إليه ، أما الذين يرون أن هناك حوار داخل المؤسسة التربوية فهي ضعيفة جدا و تراوحت بين 04.42% لدى الطلبة الذكور و 04.59% لدى الإناث أما الفئة التي ترى أنه نادرا ما تكون لقاءات تشاورية فهي بنسبة 09.73% لدى الطلبة الذكور و 12.64% لدى الإناث . إن انسداد قنوات الحوار و عدم التفاعل داخل المؤسسة التربوية مؤشر بارز لتدهور العلاقات داخل المدرسة ، بإعتبار أن التلميذ يبحث دائما عن أساليب جديدة داخل المدرسة من أجل الوصول إلى الهدف الذي جاء من أجله ، و هو النجاح و التفوق و ضمان مستقبله ، و هذا لا يتأتى إلا بالتفاعل مع الأستـاذ و الادارة و الزملاء و زيادة الثقافة الحوارية لديه تزيد من رغبته في الدراسة أكثر بل تنمي شخصيته و تجعله فردا يؤمن بالحوار في حياته المستقبلية سواءا في عمله أو أسرته أو خارج ذلك .

" إن تضييق قنوات الحوار، وتكميمها وجعلها في أضيق الحدود وبما يُكرسُ العنف والتزمت والدكتاتورية في المعاملة أحياناً ، حتى وإن وجدت بعض القنوات الحوارية ، فهي لا تتعدى الجانب الظاهري دون الإيمان بفلسفة الحوار طريقاً للخلاص من ظاهر ة العنف والتمرد"[22] .

هذا ما أكدته إجابة مدير الثانوية خلال المقابلة التي أجريت معه خاصة في السؤال رقم 12 هل تنظم المؤسسة لقاءات تحسيسية للتلاميذ حول خطورة العنف و الأسباب المؤدية إليه ، إن العمل التحسيسي مهم جدا و يعطي ثماره خاصة إذا كان المتابعة و الاهتمام بالتلاميذ من طرف أعضاء أسرة المؤسسة (الادارة و الاستاذ) ، كما أكد ذلك مدير الدراسات و مستشار التربية على وجود لقاءات تشاورية داخل المؤسسة إلا أنها غير كافية خاصة عدم إستجابة بعض أولياء التلميذ لهذه الدعوة من أجل الحد من تفاقم ظاهرة العنف لأنها تفتقد

[22]- الاستثناء الجزائري ، الحداثة أمام إختبار المجتمع ، مجلة الحوار الفكري ، العدد 9 جوان 2007 ، ص 77 .

إلى طرف آخر و هي الأسرة التي أجمع الطاقم المسير للمؤسسة عن غيابها الكلي من أجل المتابعة و المراقبة .

الجدول رقم 5 : التعرض للإساءة داخل الثانوية حسب الجنس و المستوى .

		3 ثانوي	2 ثانوي	1 ثانوي	المجموع	النسبة %
نعم	الذكور	40	22	7	69	%61.06
	الإناث	26	14	5	45	%51.72
لا	الذكور	18	17	9	44	%38.93
	الإناث	16	19	7	42	%48.27
المجمـــــوع		100	72	28	200	%100.00

من خلال الجدول و الذي يمثل تعرض التلاميذ داخل الثانوية للمعاملة السيئة ، يتضح أن أغلبية أفراد العينة يقرون بوجود هذه المعاملة السيئة ، فنسبة الذكور بلغت 61.06% أما نسبة الإناث فبلغت 51.72% ، أما التلاميذ الذين يرون أنهم لم يتعرضوا للإساءة داخل الثانوية فبلغت نسبة الذكور 38.93% و نسبة الإناث بلغت 48.27% ، إن مرحلة التعليم الثانوي تتزامن مع مرحلة مهمة للطالب و هي مرحلة المراهقة خاصة الذين يدرسون بالأقسام النهائية و المقبلين على إجتياز شهادة البكالوريا ، و خاصة فئة الذكور الذين يتميزون بطابع الخشونة و حب الظهور و فرض الرأي على الآخر مما يجعلهم يصطدمون بمواجهة الادارة أو الأستاذ و يتعرضون أكثر من غيرهم إلى العنف .

" و يحدد كولمان kolman مطالب النمو في الفترة من 12- 16 عاما لأنه يتعين على المراهق فيها أن يقيم علاقات جديدة أكثر نضجا مع زملاء العمر من كلا الجنسين و أن يكتسب الدور الاجتماعي الذكوري أو الأنثوي حسب الحالة و أن يقبل جسمه أو صورة جسمه و أن يستخدمه بكفاءة " [23]

إن المجهودات التي يبذلها التلاميذ داخل الصف الدراسي و حتى في البيت من أجل المراجعة للدروس و التحضير لمختلف الامتحانات تزيد من الضغط النفسي على التلميذ ، خاصة إذا افتقدت المؤسسات التربوية لوسائل الترفيه و الملاعب الرياضية المجهزة من أجل تفريغ هذه الضغوطات المتراكمة .

" إن الأفراد الذين يمارسون العنف هم أفراد خاضعون داخل النسق المسيطر عليهم " [24]

إن إحساس التلميذ بالرقابة المستمرة من طرف الأستاذ ، الادارة و الأولياء يفقد من توازنه النفسي و يلجأ إلى العنف كحالة طبيعية من أجل فرض رأيـــه و منطقه ، إن العنف الذي يمارسه التلميذ عبارة عن رد فعل طبيعي لما يواجهه

من مشاكل يومية داخل المدرسة و الأسرة .

" إن السلطة التي يتبناها القائمون عل تسيير شؤون الحياة المدرسية داخل المؤسسات التربوية لم تعد تستند إلى القوة فقط ، بل تعدتها إلى الكيفيات المعرفية التي تؤدي إلى السيطرة و الهيمنة على التلميذ ، هذه الكيفيات تتبع من مجموعة المصادر التي من بينها المعرفة التي يقدمها المدرس و درجة التحكم فيها "[25] .

و في المقابلة التي أجريت مع الطاقم الإداري للثانوية و في السؤال رقم 18 ، أجمع القائمون على إدارة الثانوية ، أن السلوكيات العنيفة داخل المؤسسة من طرف التلاميذ ما هي إلا ردود أفعال سببها هو الإخلال بالنظام من جهة و عدم تطبيق نصوص القوانين

---

[23]- عبد الرمان العيسوي ، الفقر و الجنس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2007 ، ص 211 .

[24] -Alain bruno , pirre bourdieu et jean claude passeron , les heritiers , les etudiants et la culture . ellipses ,2009 p 69 .

[25]- مجلة الدراسات النفسية و التربوية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،ص 15، العدد08/جوان 2012 .

المعمول بها من طرف الأساتذة و الإدارة من جهة أخرى ، إذن العنف داخل المؤسسة التربوية فعل يشترك فيه كل من التلاميذ ، الأساتذة و الإدارة ، أي أن للتلميذ القانون الداخلي الذي يضبط سلوكه و هندامه يجب التقيد بها ، هناك قوانين ضابطة لتصرفات الطاقم الاداري و التربوي التي تحدد حقوقهم وواجباتهم تلزمهم بإحترام التلميذ ومرافقته خلال حياته المدرسية .

الجدول رقم 6 : تمييز الأساتذة للطلبة داخل القسم حسب الجنس و المستوى .

		3 ثانوي	2 ثانوي	1 ثانوي	المجموع	النسبة %
نعم	الذكور	37	29	12	78	%69.02
	الإناث	24	17	6	47	%54.02
لا	الذكور	12	3	1	16	%14.15
	الإناث	8	7	3	18	%20.68
أحيانا	الذكور	9	7	3	19	%16.81
	الإناث	10	9	3	22	%25.28
المجمـــوع		100	72	28	200	%100.00

يوضح الجدول أن الطلبة المستجوبين أقروا أن الأساتذة يميزون بين الطلبة داخل القسم و هذا ما توضحه نسبة الذكور خصوصا ب 69.02% و الإناث 54.02% تقابل ذلك نسبة الذكور الذين لا يرون أن هناك تمييز بين التلاميذ بنسبة 14.15% و الإناث بنسبة 20.68% ، أما الذين يرون أنه يوجد تمييز أحيانا فنسبة الذكور كانت 16.81% أما الإناث

فكانت 25.28% ، و يرجع ذلك كون النسبة الأكبر كانت لدى الطلبة الذكور الذين تعرضوا للتمييز من طرف الأساتذة كون الذكور يتسمون في غالب الأحيان بالقســوة و الخشونة في المعاملة ، و هذا ما فسرته نظرية التفاعل الرمزي ، بأن العنف جزء من الحياة و يتم تعلمه خاصة عند الذكور من خلال التنشئة الإجتماعية التي تشجع الذكور على الخشونة و الإعتماد على النفس أكثر من الإناث . و تبرز هذه النظرية أكثر في الواقع عند المجتمعات في البيئة النائية و التي ما زالت متمسكة بتقاليدها و عاداتها التي تعطي للذكر كامل الحرية و المسؤولية داخل الأسرة على عكس الأنثى التي تعاني من التضييق داخل الأسرة و في الشارع .

" في التنشئة الاجتماعية و في مجتمعاتنا تبرز حدود الجنس على أنها الحدود الاجتماعية و أن الهوية الاجتماعية هي الهوية الجنسية ، و تنعكس هذه الثقافة على أدوار المرأة ووظائفها و مركزها الاجتماعي " [26] .

إن المرأة تحاول دائما فرض وجودها داخل هذا المجتمع بخروجها للعمل و تقلدها أعلى المسؤوليات في مختلف مناصب الدولة و المنظمات ، إلا أن مكانتها الاجتماعية و حتى الشرعية لم تصل بعد إلى هدفها نظرا لارتباط أغلب المجتمعات بالعادات و التقاليد الموروثة عن الأسلاف في التنشئة الاجتماعية للأنثى .

" أن نموذج الإنسان في التفاعل الرمزي إنما يعتمد على الدور الذي يحتله و السلوك الذي يتحلى به و العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينه و بينهم ، هذه العلاقة التي يتمخض عنها رموزا لها أهميتها في تقويم الأفراد الذين تنسب لهم الرموز ، علما بأن طبيعة الرموز المكونة هي التي تحدد استمرارية العلاقة أو انقطاعها بين الأفراد و الجماعات " [27] .

---

[26]-رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2008،ص 13 .

[27]- إحسان محمد حسن ، النظريات الإجتماعية المتقدمة ، دار وائل النشر ، ط 1 ، 2005 ، ص77 .

الجدول رقم7: في حالة الخطأ كيف يعاملك الأساتذة حسب الجنس، المكافئات والعقوبات

		العقاب البدني	العقاب اللفظي	النصح	اللامبالات	الحوار	المجموع	النسبة %
المكافئات	الذكور	9	15	10	0	1	35	%30.97
	الإناث	4	11	15	1	1	32	%36.78
العقوبات	الذكور	8	41	22	6	1	78	%69.02
	الإناث	3	24	23	4	1	55	%63.21
المجمـــوع		24	91	70	11	4	200	100.00 %
النسبة %		%12	%45.5	%35	%5.5	%2	%100.00	

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح كيفية معاملة الأساتذة للتلاميذ في حالة الخطأ أن العنف الأكثر تكرارا اتجاه التلاميذ هو العنف اللفظي بنسبة 45.5% ثم يليه مباشرة عملية النصح بنسبة 35% و العقاب البدني بنسبة 12% و المتمثل في التهجم و الاستفزاز أما اللامبلاة من طرف الأساتذة للتلاميذ فكانت بنسبة 5.5% ، ما يميز هذه الأرقام هو بروز العنف اللفظي أكثر عند التلاميذ الذين تحصلوا عقوبات خلال الفصول الدراسية المختلفة و المتمثل في السب و التقليل من قيمة التلميذ حسب ما ورد في معظم أجوبة المبحوثين ، ما يؤثر أكثر

على نفسية هؤلاء التلاميذ الذين تأثروا بنتائجهم السيئة و موقف الضعف الذي يلازمهم طيلة مسارهم الدراسي أمام أساتذتهم و أسرهم و زملائهم .

" العنف اللفظي الذي يوجهه المدرس نحو التلميذ يترك أثارا سلبية أكثر مما يتركه العنف الجسدي و في نفس الوقت في باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسر ، و المجتمع ككل " [28] .

حتما سيؤدي العجز أو النقص في التأقلم داخل الوسط المدرسي إلى مجموعة من الاضطرابات السلوكية التي غالبا ما تولد العنف و العنف المضاد .

" كل هذا سيؤدي بالإحباط لدى الطالب في المدرسة و حتى في أسرته و قد يتحول هذا التلميذ من طالب للعلم منتظم إلى طالب مشاكس و مخل للنظام إن التلميذ الذي يعجز في تحقيق نتائج مرضية في الحقل الدراسي قد يسعى إلى جذب إنتباه المعلم و الأصدقاء ، عن طريق سلوكه السيء و المزعج ، و لقد يؤدي النقد المستمر للطالب إلى ضعف الثقة بالنفس فيصبح للطالب نظرة متدنية لذاته و هذا ما يجعله في حالة قلق مستمر "[29].

3. الاعلام و دوره في نشر العنف المدرسي :

عرفت المجتمعات عبر مختلف المراحل التاريخية عملية تطور في مختلف المجالات و بشكل سريع ، ساهم فيها إستعمال التكنولوجيا و التقنيات الحديثة ضمن مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل عام و ضمن المؤسسات التربوية و الأسرة بشكل خاص ، من أجل إستغلالها لتطوير الفرد و الرقي بالمجتمع إلا أن سوء إستعمالها و إستغلالها أدى إلى إنهيار للمعايير الاجتماعية و القيم الثقافية التقليدية .

" و قد إنبثق عن هذه التحولات الفرد الحديث و المؤسسات الاجتماعية الحديثة و الأدوار و العلاقات المتغيرة التي تطبع كل هذه التحولات " [30].

---

[28] -ERIC Debardieux ,la violence en milieu scolaire ,/ A.F.P/France ,to1, 1996 / p 82 .

[29] -dominique bodin ; Holiganisme verites et mensonges ;ESF editeur ; p95 .

[30]- مركز المرأة العربية للتدريب و البحوث كوثر ، الفتاة العربية المراهقة الواقع و الآفاق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2007 ، ص 40 .

و مما لا شك فيه في العصر الحديث أن أهم الوسائل أو التقنيات التي تؤثر بشكل واضح ، هي وسائل الاعلام بمختلف تخصصاتها ، حتى أصبحت علاقة إرتباطية بين التطور الرهيب لوسائل الاعلام وعملية التغير الاجتماعي الذي تشهده مختلف المجتمعات و من أبرز هذه الوسائل الانترنت و التلفزيون و التي تعتبر من الوسائل الهامة التي يستعملها الصغار و الكبار خلال حياتهم اليومية من مشاهدة و نسج علاقات إجتماعية مع الآخرين .

" الرسالة التلفزيونية تتسم بخاصيتي الحركة المرئيـــة و الألوان ، و بما أن الذاكرة البصرية لدى الأطفال أقوى من الذاكرة السمعية ، فيعد التلفزيون ملائما لقدراتهم العقلية . حتى أن الأطفال تكون مشاهدتهم للتلفزيون كثيفة ، فتدخل مسألة التقليد ضمن إطار التعلم الإجتماعي " [31]

وفي دراسة حديثة عن تأثير برامج العنف في التلفزيون على الجمهور توصل باحثون في جامعة شيفيلد البريطانية إلى أن تحليلاً أجري على مئات البرامج خلال فترة امتدت إلى ستة شهور أظهر نتائج إيجابية. فقد أظهر هذا التحليل أن برامج العنف في قنوات التلفزيون البريطاني قد انخفضت بنسب كبيرة . وتشير الدراسة أن 37 %من جملة البرامج التلفزيونية يمكن تصنيفها ضمن مجموعة برامج وأفلام العنف وتمثل برامج الأطفال 19% من برامج العنـــف، وأن هذه البرامج تحتوي على 21 الف عمل عنف منفصل موزعة على حوالي 10000 مشهـد . [32]

إن وسائل الاعلام تساهم بشكل واضح في نشر ثقافة العنف لدى المراهقين خاصة و أن أغلبهم متمدرسون ، من خلال المضامين التي تحتويها هذه البرامج التي يتلقاها مختلف شرائح المجتمع ، و ما يزيد من خطورتها المشاهدة الجماعية داخل الأسرة لهذه البرامج و تقبلها من طرف الجميع دون مراعاة العواقب و الانعكاسات السلبية التي تحيط بالمشاهدين ، خاصة إذا بلغت هذه المشاهدة درجة الادمان فإن التلميذ حتما سيحاول التقليد و تقمص مختلف الادوار و المشاهير الذين يروجون لمشاهد عنيفة .

---

[31] - محمد عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، 1986 ، ص 287 .

[32] - http://www.startimes.com/f.aspx?t=26175681

الجدول رقم 08 : مشاهدة البرامج التلفزيونية مع العائلة حسب المستوى و الجنس.

		3 ثانوي	2 ثانوي	1 ثانوي	المجموع	النسبة %
نعم	الذكور	33	20	8	61	%53.98
	الإناث	30	22	4	56	%64.36
لا	الذكور	12	9	2	23	%20.35
	الإناث	4	2	5	11	%12.64
أحيانا	الذكور	13	10	6	29	%25.66
	الإناث	8	9	3	20	%22.98
المجمـــوع		100	72	28	200	%100.00

يوضح الجدول مدى مشاهدة أفراد العينة للبرامج التلفزيونية مع العائلة ، فبلغت نسبة الذكور في المشاهدة 53.98% أما نسبة الإناث في المشاهدة مع العائلة فكانت كبيرة 64.36% ، أما الذين لا يشاهدون التلفزيون مع العائلة فكانت نسبة الذكور 20.35% و الإناث 12.64% ، أما الذين يشاهدون التلفزيون مع العائلة أحيانا فبلغت نسبة الذكور 25.66% و نسبة الإناث بلغت 22.98% ، إن النسب الكبيرة التي تدل على مشاهدة التفزيون من قبل التلاميذ خاصة الاناث ، إشارة إلى أهمية هذه الوسيلة الاعلامية التي بتم مشاهدتها بصورة دائمة قد تصل إلى مرحلة الادمان على برامج معينة من شأنها أن تقحم التلميذ سواءا كان ذكرا أو أنثى في مشاكل نفسية من خلال تقديم برامج تساعد على تفاقم مختلف الآفات الاجتماعية و المظاهر الغير لائقة مثل العنف و تعاطي المخدرات .

"و تجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى ما تقدمه شاشات التلفزيون من رسائل تلفزيونية عنيفة موجهة لمختلف شرائح المجتمع بصفة عامة و لفئة الأطفال و الشباب بصفة خاصة "[33] .

إلا أن الخطر الأكبر عند مشاهدة مختلف البرامج التي تبدو في ظاهرها تثقيفية و تربوية و حتى ترفيهية إلا أن باطنها يحوي مخططات لمشاهد عنيفة تؤثر بشكل كبير خاصة على الأطفال و الشباب بصفة عامة على عكس الكبار الذين يستطيعون التفريق في بعض الأحيان بين طبيعة البرامج و أهدافها .

" و في هذا السن تجد أن القابلية للمحاكاة لدى الشباب كبيرة مما يجعلهم يحاولون محاكاة بعض أبطال هذه الرويات أو أن العروض نفسها أو البرامج قد تتضمن بعض الأفكار الأخلاقية و الإجتماعية التي تعتبر خرقا لقيم و تقاليد المجتمع " [34] .

لذا وجب محاولة تقنين و ضبط المشاهدة التلفزيونية للأطفال خاصة مع الأسرة التي لها تقاليدها التي تدعم الإخاء و المحبة و التعاون ، و بما أن الفرد يبقى دائما متمسكا بقيمه و أخلاقه و مثله المحافظة لا يمكنه أن يتخلى عنها ، فإن ذلك ينعكس على التلميذ داخل المدرسة الذي يحبذ الدراسة عند أساتذة لهم خبرى يرى فيهم المعلم و الأب و الأم .

---

[33] -fernand nathan ; technologie educative et audio- visuel ; revue ; 3 Edition ; labor ; paris ; 1975 ; p75 .

[34] - محمود سعيد الخولي ، العنف في مواقف الحياة اليومية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط 1 ، 2007 ، ص 143 .

الجدول رقم 9: تفضيل الدراسة عند الأساتذة القدامى أم الجدد حسب الجنس و الإعادة .

		الغير معيدون	المعيدفي الإبتدائي	المعيد في المتوسط	المعيد في الثانوي	المجموع	النسبة %
الأساتذة القدامى	الذكور	22	11	28	44	105	%92.92
	الإناث	26	6	21	24	77	%88.50
الأساتذة الجدد	الذكور	2	0	3	3	8	%07.07
	الإناث	6	1	2	1	10	%11.49
المجمـــوع		56	18	54	72	200	100.00 %

يمثل الجدول تفضيل الطلبة الدراسة عند الأساتذة القدامى خاصة فئة الذكور ب 92.92% و نسبة الإناث 88.50% ، أما الدراسة عند الأساتذة الجدد فكانت نسبة الذكور 07.07% أما نسبة الإناث فبلغت 11.49% ، ما يفسر مدى إدراك التلاميذ أهمية المرافقة العلمية داخل القسم من قبل الأساتذة خاصة القدامى الذين يملكون خبرة مهنية تؤهلهم لمعرفة مشاكل التلميذ النفسية و البيداغوجية .

" كما يتبين أن الأقدمية تلعب دورا مهما في تكوين الرصيد المعرفي للأستاذ في جميع النواحي الإجتماعية المتعلقة بالمحيط المدرسي و كيفية التعامل معه " .[35]

[35] - sophie botte ; les rationalites de la non division du travail ; l'harmattan ; p 71 .

حتى أن هناك العديد من الإعتداءات خلال السنوات الأخيرة ، شملت أساتذة التعليم الثانوي و حتى أساتذة التعليم المتوسط ، و هي في إستمرار و يعود ذلك من خلال الدراسات التي أجريت في هذا الصدد إلى إنعدام التكوين النفسي لدى الأساتذة الذين إلتحقوا بقطاع التعليم خلال العشر سنوات الأخيرة حيث تحولت بعض المؤسسات التعليمية إلى حلبة للملاكمة و الإعتداء الجسدي . حتى أن نسبة كبيرة من الطلبة خلال إجابتهم عن سبب التفضيل للأستاذ القديم عن الجديد جل الإجابات كانت تصب في هذا المنحى أي أنهم " ينصحوننا ، يحترموننا ، شرحهم للدروس يكون وافيا و كافيا ، هندامهم مناسبا للمهنة التي يؤدونها.

" الأستاذ الجيد هو الذي يقوم بدورؤ الممثل الناجح فوق الخشبة ، كما يحسن تنشيط الحصة الدراسية و يحب العمل الجماعي " [36] .

الجدول رقم 10: كيف تناديك أسرتك ، حسب الرتبة داخل العائلة و الجنس .

		الأكبر	الأوسط	الأصغر	المجموع	النسبة%
بإسمي	الذكور	11	34	11	56	%49.55
	الإناث	11	25	17	53	%59.77
بإسم مستعار	الذكور	12	28	17	57	%50.44
	الإناث	8	14	12	34	%39.08
المجمـــوع		42	101	57	200	%100.00
النسبة %		%21	50.5	28.50		

[36] -Dalila arezki , cours de psycopedagogies , edition dar gharb , 2005 , p 143 .

يبين الجدول كيفية مناداة الأسرة للأبناء حسب رتبتهم داخل الأسرة ، فترواحت نسبة الذين ينادونهم بإسمهم ب 49.55% للذكور و 59.77% للإناث ، أما الذين ينادونهم بأسماء مستعارة فبلغت النسبة عند الذكور 50.44% و عند الإناث 39.08% ، ما يلاحظ أن الإناث هن الأكثر من ينادونهم بإسمهن من الذكور و الذكور هم من ينادونهم بألقاب غير أسمائهم الحقيقية ، إن الألقاب المستعارة التي تستعملها العائلة الجزائرية خاصة لدى الذكور هي ألقاب تشير للشجاعة و للتفوق و للسيطرة ، و هذا ما لمسناه في الإجابات الواردة من الطلبة حول كيفية مناداتهم خاصة لدى الذكور فكانت (الرجل ، الزعيم ، الحارس) أما الاناث فألقابهن دائما تتسم بالتدليل أو التذليل ، ما يكرس دائما التفوق الذكوري على تواجد الانثى داخل المجتمع .

" تقوم الأسرة بإدماج طفلها في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تموينه و توريثه إياه توريثا معتمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه و تدريبه على نهج التفكير السائد فيه و غرس المعتقدات الشائعة في نفسه فينشأ منذ طفولته مليء بهذه الأفكار و المعتقدات و القيم و الأساليب فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها و لأنه قد شب عليها و تكون بدورها قد تغلغلت في نفسه و أصبحت طبيعته و من مكونات شخصيته ".[37]

فالواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري يحاول دائما الرفع من مكانة الرجل إجتماعيا و ربطها بالهيمنة على الأنثى عبر أسماء مستعارة موروثة من الثقافات القديمة التي غالبا ما كانت تشجع الهيمنة الذكورية و التي تعبد الطريق لممارسة السلوك العنيف .

[37]- معن خليل عمر ، علم الإجتماع الأسرة ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، 1999 ، ص 125 .

" إن التلفزيون لا يشجع على إقامة علاقات بين أفراد المجتمع ، و إنما على العكس من ذلك يدعو الأطفال و الشباب إلى الانطواء بعيدا عن ممارسة حياته بصورة طبيعية ، و الانشغال الدائم بالصور التي تعرضها الشاشة في عالم الخيال "[38] .

ما يفسر ان البرامج التلفزيونية المقدمة لمختلف شرائح المجتمع إنما هو عمل مدروس و له أبعاده السياسية و الاديولوجية من أجل غرس ثقافة معينة إما أن تكون إيجابية أو سلبية .

4.العنف و حالة اللاتكيف مع الوسط المدرسي :

تعمل المدرسة من خلال المنظومة التربوية على تكيف التلميذ داخل الوسط التربوي بتقوية العلاقات بين التلميذ و المدرسين و الاداريين ، و السعي وراء إنجاح التلميذ خلال مساره المدرسي ، إلا أن هذه المقاربة قد تتخللها عوائق تربوية تتمثل في المشاكل التي يواجهها التلميذ داخل المؤسسة التربوية تبعد التلميذ عن تركيزه في الدراسة و المواظبة و عدم تكيفه مع الوسط المدرسي و يواجه مجموعة من الصعوبات النفسية و الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية مما قد يتسبب في إضطرابات معقدة تقود هذا التلميذ إلى إنتهاج أسلوب العنف و الفوضى المستمرة داخل القسم و البحث الدائم عن التصادم مع الأستاذ و الاداري و الزميل ، حتى أن هذا التلميذ يشعر بالتهديد بشكل دائم من طرف المحيطين به داخل المدرسة و خارجها .

" في حالة القلق النفسي الذي يتضمن شعورا بالتهديد من شئ غير واضح المعالم في العالم الخارجي أو بمعنى آخر إنفعال مركب من الخوف و توقع الشر و الخطر أو العقاب ، و يختلف عن خوف من خطر محتمل غير مؤكد الوقوع و خوف من المجهول و هو إنفعال مؤلم نشعر به حين لا نستطيع القيام بشئ تجاه موقف مخيف يتهددنا بالخطر "[39]

هذا القلق الدائم الذي يجعل التلميذ ينقاد إلى معاملة كل المحيطين به بكل تحفظ و تكون له دائما قابلية ممارسة العنف على غيره في محيطه المدرسي أو حتى في محيطه الأسري .

---

[38] -Marie Therese colpîn ; Enfence de la violence Violence de l' enfence ; L'harmattan ; France ; p 124.

[39]- فيصل محمود غرايبة ، الخدمة الاجتماعية الطبية ، العما الاجتماعي من أجل صحة الانسان ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ،ط1 ،2008 ، ص 91 .

الجدول رقم 11: التلاميذ المتحصلين على مكافئات و عقوبات حسب الجنس و الإعادة .

		الإعـــــــــادة				المجموع	النسبة %
		الغير معيد	الإبتدائي	المتوسط	الثانوي		
المكافئات	الذكور	8	4	9	14	35	%30.97
	الإناث	16	2	5	9	32	%36.78
العقوبات	الذكور	16	7	22	33	78	%69.02
	الإناث	16	5	18	16	55	%63.21
المجمـــــوع		56	18	54	72	200	100.00 %
النسبة %		% 28	% 09	% 27	% 36	% 100.00	

يمثل الجدول الإيجازات و العقوبات التي يتحصل عليها الطلبة حسب الإعـادة و الجنس و يتبين أن أكبر نسبة من العقوبات تحصل عليها الطلبة المعيدون في المرحلة الثانوية بنسبة 36 % ، كما أن نسبة الطلبة الذكور هم أكثر المتحصلين على عقوبات بنسبة 69.02% مقابل 63.21% للإناث ، عادة ما يعود ذلك إلى السن المتقدم للتلميذ المعيد خاصة إذا تكررت الأعادة أكثر من مرة فإنه يتأثر كثيرا و يكون في حرج دائم من نظرة الزملاء و حتى الأساتذة ، أما الطلبة الذكور المتحصلين على إجازات بنسبة 30.69% أي نصف نسبة المتحصلين على عقوبات ، هذا ما يزيد من فرضية أن الطلبة الذكور هم الأكثر عنفا داخل الثانوية ، و السبب الرئيس هو كون العقوبة تتوجه للتلاميذ في غالب الأحيان من أجل قمع سلوكهم غير المقبول من طرف الأستاذ أو الإدارة ، و حتى الذين يتحصلون على

مكافئات فإن الجهد الذين يبذلونه في التعلم يجعلهم أكثر تركيزا مما يزيد في قلقهم و خوفهم في بعض الأحيــان من ردود الفعل من الزملاء و الأساتذة و خاصة الأسرة ، رغم كل ذلك يلجأ الأستاذ أو الإدارة إلى إتخاذ إجراءات عقابية رادعة تؤثر على سلوك التلاميذ و نتائجهم .

" هذا الردع يشمل على نظامي العقوبة و الاصلاح و يترجم علميا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر مما يعني أن العنف الممارس لتطبيق العقاب هو عنف مبرر فهو وقائي و تأديبي و ليس إجراء إنتقامي أي هو علاج ظاهره العذاب و باطنه الرحمة " [40]

هذا لا يعني ترك الحرية المطلقة للتلاميذ دون إستعمال أساليب رادعة تساهم في إستتباب الأمن داخل المؤسسة التربوية و تساهم في رفع المستوى الدراسي للمتعلمين .

الجدول رقم 12: العنف المشترك بين التلاميذ داخل الثانوية حسب الجنس و السن .

السـن		العنـــــــف ضد					المجموع	النسبة %
		الزملاء	الأساتذة	الإدارة	التخريب	الكتابة على الجدران		
17-14	الذكور	3	13	0	1	5	22	%19.46
	الإناث	3	18	0	1	6	28	%32.18
20-18	الذكور	10	26	6	2	13	57	%50.44
	الإناث	2	19	4	2	21	48	%55.17
+20	الذكور	2	12	4	2	14	34	%30.08
	الإناث	0	0	3	0	8	11	%12.64
المجمـــوع		20	88	17	8	67	200	%100.0
النسبة %		%10	% 44	% 08.5	% 04	%33.5	% 100.00	

[40]- رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص 198 .

يمثل هذا الجدول العنف المشترك بين التلاميذ داخل الثانوية حسب السن و النوع الإجتمـاعي و المعلم البارز في هذا الجدول هو العنف الموجه للأساتذة بنسبة 44% يليه الكتابة على الجدران كأحد الوسائل المعبر عنها من قبل التلاميذ بنسبة 33.50% ، أما الفئة العمرية التي مارست هذا العنف بمختلف أشكاله ، هي الفئة مابين 18 و 20 سنة و كانت عند الإناث بنسبة 55.17% و لدى الذكور بلغت 50.44% ، و يتبين جليا مدى تأثر التلميذ في هذه المرحلة العمرية بمرحلة المراهقة التي تجعل منه أكثر إنفعالا من غيره ، خاصة إذا ما قورنت بالفترة العمرية من 20 فما فوق فكانت نسبة الذكور 30.08% و نسبة الإناث كانت 12.64% ، إن أكبر نسبة لممارسة العنف الإناث 55.17% كدليل على معاناة الفتاة في هذه المرحلة العمرية بالذات من الضغوطات التي يفرضها عليها المجتمع ككل و الأسرة بشكل خاص كتهديدها بالحصول على نتائج جيدة أو توقيفها من الدراسة ، و مطالبتها بالعمل عند عودتها إلى البيت يجعلها تتفاعل بشكل سلبي مع مواقف الحياة اليومية و تلجأ إلى العنف كرد فعل في كثير من الأحيان ، أما الكتابة على الجدران داخل المؤسسة التربوية تعبر عن عنف رمزي يعكس في واقع الأمر الرغبة في الانتقام ممن يعتقد التلميذ أنهم أساؤوا إليه من خلال تفريغ هذه المكبوتات على شكل عبارات قاذفة أو صور هزلية تقلل من قيمة الأشخاص المنبوذون من طرف التلاميذ ، إضافة إلى ذلك الرقابة المشددة التي تفرضها إدارة المؤسسة أو الأساتذة على التلميذ عادة ما يرفضها هذا الأخير رفضا قاطعا و يأبى إلا أن يعبر عن هذا الرفض من خلال الكتابة على الجدران أو على أبواب الأقسام كرد فعل طبيعي بالنسبة له .

" إن العقوبات المطبقة في المدرسة ليست فقط غير مثمرة ، إنما هي أيضا محفوفة بالمخاطر ، لأنها تدفع التلميذ إلى مقت ما يجب أن يحبه " [41] **.**

[41]- جليل وديع سكور ، العنف و الجريمة ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1997 ، ص 94 .

الجدول رقم 13 : تأثير المعاملة السيئة للتلاميذ على مشاركتهم في القسم حسب الجنس و المستوى الدراسي .

			المستوى الدراســـي			المجموع	النسبة %
			1 ثانوي	2 ثانوي	3 ثانوي		
تعامل	نعم	الذكور	10	32	49	91	%80.53
		الإناث	9	30	35	74	%85.05
	لا	الذكور	4	2	4	10	%08.84
		الإناث	1	1	5	7	%08.04
	أحيانا	الذكور	2	5	5	12	%10.61
		الإناث	2	2	2	6	%06.89
المجمـــــوع			28	72	100	200	%100.00
النسبة %			%14	%36	%50	% 100.00	

يمثل الجدول مدى تأثر التلميذ الذين يعاملون معاملة سيئة داخل الثانوية على مشاركتهم في القسم فكانت النسبة الأكبر هي نسبة الإناث ب 85.05% ممن أثرت عليهن المعاملة السيئة على مشاركتهن داخل القسم ، كما كانت نسبة الذكور تقارب نسبة الإناث ب 80.53% ، و هذا ما يوضح التأثير الشديد على مشاركة الطلاب داخل القسم من الجنسين ، خاصة الاناث و يعود ذلك إلى الخوف من الخطأ و قلة إستيعاب ما يقدمه الأستاذ من مادة علمية و الذي سيفقد التلميذ تركيزه عن المحتوى الدراسي و يقوده إلى إنتهاج السلوك العنيف اتجاه المعلم و الإدارة و الزملاء ، لأن العملية التعلمية و التربوية ليست مقتصرة على تلقي كما

هائلا من المعلومات فقط بل تتعدى ذلك إلى متابعة التلميذ من الناحية النفسية أو ما يعرف بالمرافقة التي تشعر التلميذ بالإرتياح و الامان خلال تواجده داخل المحيط المدرسي .

" و للمدرس دور في عملية التقويم في قياس مدى تقدم التلميذ عن طريق الاختبارات التي يجريها على تلاميذه و عن طريق ملاحظاته التي يسجلها عن تلاميذه بحيث يتمكن من الوقوف على مدى نموهم كأفراد و جماعات " [42] .

هذا ما يبن أهمية تفعيل دور التلميذ داخل الصف الدراسي و ما يتركه من آثار إيجابية على نفسية التلميذ و على نوعية التحصيل الدراسي الذي سيكون حتما مرتبط بالنجاح في حياته المدرسية و حتى كسب ثقة الأسرة الذي يجعل منه شخصية تعتمد على نفسها داخل المدرسة و خارجها ، مشبعـة بروح التسامح و الحوار ، بعيدة عن ثقافة العنف و الرفض .

" و يؤثر في النمو النفسي و الإجتماعي للمراهق ، أما الفشل و الرسوب المتكرر و النقد المتكرر من طرف الأستاذ يتبعه تأنيب للضمير و نقـد الغير و عدم الشعور بالإرتياح "[43].

الفشل الدراسي مؤشر بارز للممارسة العنف لدى التلميذ كنوع من الانتقام لشخصية التلميذ الذي يتلقى إنتقادات من طرف الأسرة التربوية أو من طرف الأسرة البيولوجية .

---

[42]- سامي محمد ملحم ، القياس و التقويم في التربية و علم النفس ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، 2008 ، عمان ، ص 39 .
[43]-عبد الباري محمد عبد الباري ، القدوة الصالحة و أثرها في تنشئة الطفل ، دار النهضة ، القاهرة ، 1996، ص 43 .

5.الضبط الإجتماعي بين الفاعلية و التعطيل :

يسعى كل مجتمع إلى تكوين نظام إجتماعي ينبثق من المعايير الاجتماعية المتعارف عليها و التي ينطوي تحتها أفراد المجتمع من أجل عملية التجانس و التاكامل و الاحترام المتبادل ، لذا تقوم هذه المبادئ على نظرة وقائية تهدف إلى المحافظة على أمن و كرامة الافراد و الجماعات ، يندرج كل هذه ضمن مفهوم الضبط الاجتماعي الذي تسعى إليه كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل بقائها و المحافظة على نظامها الداخلي ، و من بين هذه المؤسسات ، المدرسة كمؤسسة رسمية للضبط الاجتماعي تعمل عبر مختلف مراحلها التعليمية ، الابتدائي ، المتوسط و الثانوي على وضع نظام داخلي يتماشى و التطورات المتسارعة عبر محيطها الداخلي والخارجي ، بإعتبارها مؤسسة رسمية للتنشئة الاجتماعية تتفاعل من خلالها مجموعة من التلاميذ ، الاساتذة و الاداريين ، و بما أن الدور المنوط بالمدرسة يكمن في دعم و تعزيز التجانس و التضامن بين مختلف شرائح المجتمع داخل المؤسسة التعليمية من خلال توفير و تهيئة بيئة تربوية ، لأن الدور الحديث للمدرسة في المجتمعات المعاصرة يركز على الجانب التربوي بأهمية لا تقل على الجانب التثقيفي أو التعليمي ، ما تؤكده السلطة الوصية من خلال تسمية هذا القطاع بوزارة التربية و التعليم .

« إن التربية أداة للضبط الاجتماعي بحيث تمارس المدرسة أدوارها في الضبط الاجتماعي من خلال إشرافها و توجيهها لعمليات التفاعل بين التلاميذ و المعلمين و بين التلاميذ بعضهم ببعض " [44] .

لذا تعمل المؤسسات التعليمية على أن تكون حلقة وصل في عملية التنشئة الاجتماعية بين مختلف المؤسسات الأخرى ، كالأسرة مثلا ، حيث يتم نشر المبادئ التعاون و التضامن وقيم التسامح التي ساهمت الأسرة بشكل عـــام و الأسرة الممتدة بشكل خاص في بلورتها لأبنائها ، بتأصيل المعايير الأخلاقيـة و إحترامها و العمل على نشرها و المحافظة عليها .

---

[44]- خالد محمد ابو شعيرة ، المدخل إلى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 195 .

الجدول رقم14 : التدخين داخل المؤسسة التربوية حسب الجنس و أوقات الفراغ .

التدخيـــن		أوقـــات الفـــــــراغ				المجموع	النسبة %
		الشارع	م . الأنترنت	المنزل	الرياضة		
نعم	الذكور	26	5	6	9	46	%40.70
	الإناث	1	5	4	1	11	%12.64
لا	الذكور	15	7	30	9	61	%53.98
	الإناث	4	2	67	3	76	%87.35
أحيانا	الذكور	2	3	00	1	06	%05.30
	الإناث	00	00	00	00	00	%00
المجمـــوع		48	22	107	23	200	%100.0
النسبة %		% 24	% 11	%53.5	%11.5	% 100.00	

يمثل الجدول ظاهرة التدخين داخل الوسط المدرسي و علاقتها بأوقات الفراغ التي يقضيها طلاب المرحلة الثانوية خارج أوقات الدراسة ، فكانت أكبر نسبة مدخنة هي لدى الطلبة الذكور ب 40.70% تليها نسبة الإناث ب 12.64% ، كما إرتبطت نسبة الذكور المدخنين بقضاء 26 فردا ممن يدخنون و يقضون أغلب أوقات فراغهم في الشارع ، هذا ما يبرز خطورة الشارع خاصة في عصر الحداثة و التطور و ما ينعكس سلبا على الشباب بصفة عامة و عند تلاميذ المرحلة الثانوية بصفة خاصة ، فأصبحت هذه الأماكن مـلاذا و قبلة لجماعات المنحرفين و عصابات منظمة تتعلم كل أنواع الجرائم ، من سرقـــة و سطو على

البيوت و الممتلكات الخاصة للمواطنين ، و إستهلاك كل أنواع المخــدرات و المشروبات الكحولية ، هذا ما يبرز دور جماعات الرفاق أو رفقاء السوء خارج أوقات التدريس الذي يعتبر إحدى أهم العوامل و الأسباب المؤدية للعنف لأن هذه العلاقات الموجودة على مستوى الشارع ستتنتقل حتما داخل الحرم المدرسي فتشكل خطرا على كل الشركاء التربويين . فالدور الحديث للمدرسة في المجتمعات المعاصرة يركز بشكل رئيسي على الجانب التربوي بأهمية لا تقل عن الــدور التثقيفي و التعليمي و المعرفي للتلميذ ، إلا أن الملاحظ في تصرفات و سلوكيات الكثير من التلاميذ في الوقت الحاضر هو عدم إحترام الأنظمة و القوانين العامة من جانب و عدم مراعاة حقوق و خصوصيات الآخرين من جانب آخر ، الأمر الذي يمثل مأزقا أخلاقيا في إحترام معايير و أخلاقيات التصرف أو السلوك العام للمجتمع حتى أن علماء الأخلاق

" يرون أن الإنسان حيوان أخلاق و الغاية من وجوده ليس المحافظة على حياته البيولوجية و إشباع غرائزه الفطرية الأولى فقط ، لأنه يتميز بالدرجة الأولى بالثنائية التي تركز على الجانبين ، الجانب العقلي و الغرائزي ، و من خلال هذه الثنائية جعلته بالضرورة كائنا أخلاقيا في صراع بين واجباته العقلية و دوافعه الحيوانية " [45] .

[45]-مجلة الحوار الفكري ، الحداثة و البديل الحضاري ، العدد 9 ، جوان 2007 ، ص 83 .

الجدول رقم 15: تعاطي المخدرات داخل المؤسسة التربوية حسب الجنس و أوقات الفراغ .

تعاطي المخدرات		أوقـــات الفـــــــراغ				المجموع	النسبة %
		الشارع	م . الأنترنت	المنزل	الرياضة		
نعم	الذكور	15	3	5	4	27	%23.89
	الإناث	1	4	1	1	07	%08.04
لا	الذكور	27	11	31	15	84	%74.33
	الإناث	4	3	70	3	80	%91.95
أحيانا	الذكور	1	1	00	00	02	%01.76
	الإناث	00	00	00	00	00	%00
المجمـــــوع		48	22	107	23	200	%100.0
النسبة %		% 24	% 11	%53.5	%11.5	% 100.00	

يمثل الجدول عملية تعاطي المخدرات لدى طلاب المرحلة الثانوية و علاقة هذه الظاهرة بكيفية إمضاء الطلاب أوقات فراغهم خارج المدرسة ، فكانت أكبر نسبة التي صرحت أنها لا تتعاطى أي أنواع المخدرات لدى البنات ب 91.95% تليه نسبة الذكور الذين صرحوا أنهم لا يتعاطون أي نوع من المخدرات بنسبة 74.33% ، إلا أن هناك فئة أخرى من الذكور ممن صرحوا أنهم يتعاطون المخدرات و كانت نسبتهم 23.89% ، كما كانت نسبة الإناث اللائي تتعاطين المخدرات نسبتها 08.04% ، إن النسبتان سواء لدى الذكور أو الإناث ممن يتعاطون مواد مخدرة ، تعد نسبة هامة و كبيرة لأننا بصدد الحديث عن تلاميذ في المرحلة الثانوية و مقبلون على إمتحانات مصيرية في حياتهم ، و الأهم هو آفة

المخدرات التي تعتبر من أخطر المشاكل التي تتعرض لها كل المجتمعات عبر العالم و خاصة المجتمعات العربية و من بينها الجزائر ، و التي تتعرض في أهم طاقاتها ، الممثلة في فئة الشباب ، و قد تزايدت هذه الظاهرة بشكل خطير في الآونة الأخيرة بين أوساط تلاميذ المرحلة الثانوية ، لذا فإن المسؤولية التربوية للمدرسة تحتم عليها تجاوز أسوارها المحدودة بالمحيط المدرسي ؤ فقط إلى أ، تصبح مؤسسة تربوية و تعليمية ممتدة ذات صلة واقعية بالمجتمع و إحتياجاته و ذلك من خلال عصرنةى و تفعيل الأدوار التعليمية و التربوية و التحسيس بخطورة هذه الآفات المدرة لكيان المجتمعات ، إذ أن الرسالة أو المهمة الأساسية للمدرسة من حيث الـدورين التربوي و التعليمي تقوم على أساس البعد الأخلاقي و البعد المعرفي كمنطلقين متزامنين في ممارسة المسؤولية التربوية الشاملة على إعتبار أنها .

" عملية تنشئة إجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات و القيم و الإتجاهات السائدة في المجتمع ، و إكتسابه المعلومات و تزويده بالمعارف الموجودة بالمجتمع " [46] .

لهذا السبب يتمثل الدور التربوي للمدرسة في تهيئة و توظيف كل المؤثرات الموجهة التي يراد منها أن تصوغ كيان الإنسان و تهدي سلوكه في كل نواحي الحياة ، جسدية كانت أم إجتماعية ، أم فكرية أم فنية أم أخلاقية أم روحية

« فالتربية تشمل كل المنظمات و العوامل و الأساليب و الطرق و التي تدخل في نطاق الفعاليات التهذيبية " [47] .

---

[46]-ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة غبن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، 707 هـ ، ص 533 .
[47]-الجمالي محمود فاضل ، آفاق التربية في الدول النامية ، تونس ، الدار القومية للنشر ، 1998 ، ص 128.

الجدول رقم 16:الإحالة على مجلس التأديب حسب الجنس و رد الفعل في حالة الخطأ .

الإحالة على المجلس التأديب		في حالة الخطـــــــأ				المجموع	النسبة %
		عنف جسدي	عنف لفظي	اللامبلاة	الحوار و النصح		
نعم	الذكور	03	11	00	1	15	%13.27
	الإناث	00	1	00	2	03	%03.44
لا	الذكور	14	45	6	33	98	%86.72
	الإناث	7	34	5	38	84	%96.55
المجمـــوع		24	91	11	74	200	%100.0
النسبة %		% 12	% 45.5	%05.5	%37	% 100.00	

يمثل الجدول التلاميذ الذين أحيلوا على المجلس التأديبي و علاقة هذا المتغير بكيفية معاملة التلاميذ في حالة خطئهم ، من طرف الأساتذة و الإدارة ، فكانت نسبة الذكور الذين أحيلوا على المجلس التأديبي 13.29% و بلغت نسبة الإناث 03.44% ، و الجدير بالذكر في هذا الجدول هو علاقة هذه الإحالة على المجلس التأديبي بمتغير معاملة هؤلاء التلاميذ في حالة خطئهم ، و كانت أكبر نسبة ممن أحيلوا على المجلس التأديبي يتعرضون لعنف لفظي و كانت نسبتهم 45.50% ، أما نسبة العنف الجسدي 12% ، إ، هذه الأرقام تبين مدى تأثير العنف اللفظي على سلوكيات تلاميذ المرحلة الثانوية ، و يتمظهر هذا التأثير في الإتجاه السلبي الذي يعيق تمدرس التلاميذ و يجبرهم على ممارسة العنف بشتى أنواعـه و أشكاله كرد فعل منطقي لما يتعرضون له من عنف لفظي ، مما يصل بهم إلى مرحلة الإحالة علة المجلس التأديبي الذي حتما سيعرضهم إلى عقوبات متفاوتة الدرجات ستؤثر على مسارهم

المدرسي على المدى القريب و حتى على مسارهم المهني على المدى البعيد إن العنف اللفظي من المواضيع الشائكة ، لا سيما و أن الإساءة اللفظية غالبا ما تؤدي إلى عنف جسدي كرد فعل طبيعي لما يتعرض له التلميذ ، و كثيرا ما يعترض العنف سبيل الإتصال الفظي ، حيث يغيب الحوار لتحل محله قذائف كلامية تجهض أساليب التعامل السوي مع الآخرين ، فالواقع المعيش يكشف للأسف أن الكلمات النابية التي تخدش الحياء خاصة إذا كانت من المعلمين و الإدارة ، حتى أنها أصبحت مألوفة سواء في المدرسة أو في الأسرة أو في الشارع ، إن العنف من الظواهر التي تفشت في السنوات الأخيرة ، لا سيما في الوسط المدرسي حيث يشكل العصيان ، السب ، أعمال التخريب ، السرقة ، الفوضى كأهم عنوان لغنف التلاميذ مقابل الإساءة اللفظية التي يتعرض لها المتمدرس في حالة التأخر أو عدم أدآء واجباته ، حتى أن هناك أسباب تدفع التلاميذ إلى العنف خاصة في مرحلة المراهقة التي تميزها تغيرات عضوية و نفسية تجعلهم أكثر عنفا و أكثر إضطرابا ، حتى أن النظرة المادية للإنسان تعكس مشكلة الإنحطاط الأخلاقي خاصة في المجتمعات الغربية التي يتم تقليدها في كل صغيرة و كبيرة ، ووضعها كإطار نموذجي ليوميات كل مجتمع ، هذه النظرة لا تقر إلا بالمادة ة تلغي الحقيقة المتعالية المنفردة بالخصوصيات الأخلاقية و العقلية ، لذا نجد الشخص يعيش حياة العزلة ، الغربة و الإنطواء و عدم الطمأنينة و القلق الدائم **" حتى أصبح موجودا متهورا متبلدا و كائنا سطحيا لا شيء يهمه و لا شيء يحرك كوامن وجوده الباطني "** [48] .

علما أن أغلب مؤسسات التنشئة تستعمل نوعين من الضوابط الاجتماعية للحد من العنف و الجريمة ، و هما المنع و الردع ، أما المنع فيتمثل في مختلف التشريعات القانونية و المناشير الوزارية التي تحد من العنف و الجريمة ، أما الردع فيكمن في ترسانة الاجراءات العقابية التي يتعرض لها من عدم الإخلال بالأنظمة المعمول بها داخل مؤسسات التنشئة

---

[48]- زكريا إبراهيم ، المشكلة الخلقية ، دار مصر للطباعة ، ط 1 ، 1999، ص 11.

الاجتماعية ما صرح به مدير الثانوية خلال المقابلة التي أجريت معه على أن المناشير الوزارية موجودة و بكثرة .

منها المنشور الوزاري رقم 1881 الصادر بتاريخ 2012/11/11 و المعنون " التصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ "[49] .

هذه المناشير التي تحث دوما على تجنب العنف بشتى أنواعه من طرف جميع الشركاء المؤسسة التربوية إلا أن تطبيق هذه المناشير يبقى ناقصا و لا يرقى إلى مستوى تطلعات الأساتذة و التلاميذ بما يسمح خلق جو يساعد الجميع على آداء عمله على أحسن وجه ، من جهة أخرى صرح كل من ناظر الثانوية و مستشار التربية إلى أن هذه المناشير الوزارية غير كافية لوحدها ما لو تدعم ببرامج تربوية و حملات يشارك فيها الجميع من مدرسة و أسرة و إعلام .

" و يبرز دور المدرسة الحديثة أيضا في تبني التغيرات الحديثة و التحديات و لا يقتصر دورها على الاعداد و التنشئة و التعلم ، بل يتعدى ذلك إلى مساعدة الفرد على التعامل مع المجتمع الريع التغيير و التكيف معه " [50] .

6.خاتمة :

إن تفسير ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية بشكل عام و في الثانوية بشكل خاص لا يمكن حصره ضمن المحيط المدرسي فحسب من تجهيزات و هياكل قاعدية ، بل إنشار هذه الظاهرة مقرون بعوامل أخرى تتحملها مؤسسات للتنشئة الاجتماعية كالمسجد ووسائل الاعلام و الأسرة . و التي تساهم بشكل واضح في التصدي للعنف ، و المحافظة على توازنات المجتمع ككل .

---

[49]- المنشور الوزاري رقم 1881 ، في 2012/11/11 .
[50]- خالد محمد أبو شعيرة ، المدخل إلى علم التربية ، المرجع نفسه ، ص 313 .

الفصل الثالث

التنشئة الأسرية

1 .مقدمة

2 .العلاقات الإجتماعية الأسرية :

3.التنشئة الاجتماعية و العلاقات الأسرية المتغيرة :

4.السلطة و التسلط داخل الأسرة الجزائرية :

5. خاتمة :

الفصل الثالث

1.مقدمة :

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يبني فيها الإنسان علاقاته بمحيطه الاجتماعي و تلعب الأسرة دورا أساسيا في تكوين شخصية الفرد و صقل سلوكه عبر مختلف مراحل حياته ، فهي التي ترسخ المعايير الثقافية و الاجتماعية السائدة في كل مجتمع و تعمل على تربية الأبناء منذ الخطوات الأولى لهم القيم و الخلقية الحميدة و السلوك السوي ، و تحاول دائما إبعاد الفرد عن نهج سلوك منحرف ، بالعمل على خضوع الفرد لتنشئة أسرية سليمة تسعى إلى تدعيم المعايير الصحيحة و نشر القيم الايجابية داخل مؤسسة الأسرة و باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة .

2.العلاقات الإجتماعية الأسرية :

تتعدد العلاقات و تختلف الثقافات و العادات من أسرة إلى أخرى حسب طبيعة و محيط كل مجتمع كما تعمل الأسرة على تلقين و تعليم و تدريب الفرد منذ ولادته مجموعة من السلوكيات الخاصة به و التي تتناسب مع ثقافته تلك الأسرة حتى يحصل نوعا من التأقلم و التكيف للفرد مع متطلبات أسرته ، و يندرج ذلك ضمن البناء الوظيفي للأسرة ، بصفتها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تلعب دور الوساطة بين الفرد و المجتمع .

" الدور الإجتماعي يفترض فيه أن يعرض المظهر الديناميكي و الوظيفي للتصرفات الفردية في مختلف المجتمعات الإجتماعيـــة و يفسر طبيعة السلوك و الأفعال الفردية و آلياتها " [51] .

[51]- جيبوفاني بوسينو ، نقد المعرفة في علم الإجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا ،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1995،ص 79.

لذا تسعى الأسرة دائما إلى تذليل العقبات التي تواجه الفرد منذ صغره حتى يستطيع أن يتعامل مع مختلف المشاكل التي تعترض حياته بشكل مقبول ، و تساهم تنشئته السليمة في خلق ثقافة التحاور و التشاور من أجل المحافظة على التوازنات الاجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع ، و تفادي العلاقات المتوترة داخل الأسرة و خارجها ، و التي تؤسس للتمييز بين مختلف فئات المجتمع الواحد ، و بذلك نبذ العنف بمختلف أنواعه و أشكاله .

" الصراع و العنف ظاهرتان طبيعيتان في السلوك الإنساني ناتجتان عن حالة التفاعل المستمر بين طرفين أو أكثر بداية من الأسرة إلى كل أشكال التجمعات الإنسانية و التنظيمات المختلفة " [52] .

إن طبيعة الحياة البشرية تجعل الإنسان في صراع دائم داخل أسرته و بين أصدقائه و داخل مدرسته و حتى في عمله بينه و بين مرؤوسه ، لذا وجب عليه البحث باستمرار عن حلول مناسبة لهذه المشاكل من أجل التعايش الايجابي و التفاعل البناء داخل المجتمع .

" إذ تقوم بتحويل الكائن البشري إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين و التنسيب المبني على أساس التفاعل الرمزي الإجتماعي بين الأفراد و بناءا على هذا يقيم معهم شبكة من العلاقات الإجتماعية و يحتل مواقع بنائية نفسية متعددة و يمارس أدوارها بيسر لا بعسر " [53] .

إن التطور التكنولوجي المتسارع وظروف الحياة اليومية الضاغطة تدفع بالانسان إلى العيش تحت رحمة الضغوطات النفسية و الاجتماعية التي تنعكس سلبا على سلوك الأفراد و الجماعات خاصة داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة التي يعاني منها الطالب من عدة صعوبات سواء في التعلم أو التعامل مع مختلف الشركاء الاجتماعيين من أساتذة و إداريين ما يجعلهم يلجئون إلى العنف في غالب الأحيان .

---

[52] - د . ناصر قاسمي ، سوسيولوجيا العائلة و التغير الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، القاهرة ، 2012 ، ص 66 .
[53] - معن خليل عمر ، علم الإجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر ، عمان ، 2000 ، ص 12 .

الجدول رقم 17:يمثل كيفية تصرف الأسرة مع إبنها في حالة الخطأ حسب مهنـة الأب و الجنس .

		مهنـــــة الأب			المجموع	النسبة %
		بدون عمل	عامل	مهنة حرة		
حوار	الذكور	29	26	1	56	%49.55
	الإناث	21	30	3	54	%62.06
عنف	الذكور	19	15	2	36	%31.85
	الإناث	10	5	1	16	%18.39
أخرى	الذكور	10	10	1	21	%18.58
	الإناث	12	05	0	17	%19.54
المجمـــوع		101	91	08	200	%100.00

يمثل هذا الجدول(17) كيفية تصرف الأسرة مع إبنها في حالة الخطأ حسب مهنة الأب فيبرز التباين الواضح للمعاملة بين الذكور و الإناث سواء من حيث الحوار أو ممارسـة العنف فأما الحوار فكانت نسبته 62.06 % للإناث مقابل 49.55 % للذكور أي أن الحوار يسود أكثر لدى الإناث منه عند الذكور ، و حتى الممارسات العنيفة فتقل لدى الإناث حيث بلغت 18.39% ممن يعاملون بعنف من طرف الأب مقابل 31.85% لدى الذكور ، أما المتغير الآخر و هو مهنة الأب فيشير إلى أن 30 من أفراد العينة الإناث لهن آبآء عاملون و 21 من نفس العينة آبآئهن لا يمارسون أي نشاط مهني ، أما أفراد العينة الذكور 26 منهم لهم آبآء عاملون مقابل 29 لا يمارسون آبآئهم أي نشاط مهني ، فتتضح الصورة أكثر أن نسبة الحوار لدى الإناث التي تفوق تلك التي لدى الذكور مرتبطة بعامل مهنة الأب

، ما يوضح أن العامل الإقتصادي لدى الآبآء يؤثر في المعاملة مع أبنائه ، حتى أن الشق الثاني و هو ممارسة العنف على الأبناء ضمن هذا الجدول يؤكد ذلك ، حيث ارتبطت نسبة الذكور 31.85% مقابل 18.39% لدى الإناث بمتغير المهنة لدى الأب ، 19 من أفراد العينة الذكور آبآئهم لا يعملون مقابل 15 يمارسون نشاط مهني ، و لدى الإناث 10 من أفراد العينة آبائهن لا يمارسون أي نشاط مهني مقابل 5 لديهم عمل ، هذا ما يبرز أن محدودية الدخل لدى الأسرة خاصة إذا كان هذا الوضع مرتبط بالأب الذي يعول الأسرة إقتصاديا و يمثلها في المجتمع ، خاصة أن أغلب المجتمعات العربية عامـــة و المجتمع الجزائري خاصة و في المناطق النائية بالتحديد لا زالوا يخضعون للنمط التقليدي في التنشئة الأسرية الذي يعطي للأب دور المسيطر و الآمر و الناهي داخل الأسرة ما يزيده من تحمل كل أعباء هذه الأسرة الاقتصادية و الاجتماعية ، خاصة في تعامله و علاقته مع الأبناء الذكور و اتخاذ القرارات الخاصة بهم ، ما يجعله يصطدم بمواقف الحياة المختلفة التي تجعل منهم في كثير من الأحيان رجلا عنيفا يمارس هذا العنف على أبنائه ، هذا ما أكدته أجوبة الطاقم المسير للثانوية عن أهمية زيارات أولياء التلاميذ في السؤال رقم 10 حيث أكدوا أن كثرة الزيارات للأولياء للمؤسسة حتما ستساهم في استقرار الوضع و الانضباط داخل المؤسسة التربوية ، و تزيد في نسبة التحصيل العلمي من جهة و تزيد من انضباط التلميذ داخل الوسط المدرسي من خلال إدراكه بأنه مراقب داخل المدرسة من طرف الإدارة و الأستاذ و خارج المدرسة من طرف الأسرة .

الجدول رقم 18:يمثل كيفية تصرف الأسرة مع إبنها في حالة الخطأ حسب مهنـة الأم و الجنس.

		في حالة الخطــأ			المجموع	النسبة %
		حوار	عنف	أخرى		
بدون عمل	الذكور	36	25	15	76	%67.25
	الإناث	40	10	11	61	%70.11
عاملة	الذكور	20	11	6	37	%32.74
	الإناث	14	06	6	26	%29.88
المجمـــوع		110	52	38	200	%100.00

يمثل الجدول رقم (18) كيفية تصرف الأسرة مع إبنها في حالة الخطأ حسب مهنـة الأم و الجنس ، فيتضح أن أكبر نسبة لدى الإناث ممن لا يمارسن أمهاتهن أي نشاط مهني أي ماكثات بالبيت 70.11% و 40 من أفراد هذه العينة ممن يوجد حوار بين الأم و إبنتها ، مقابل 67.25% لدى الذكور ممن لا يمارسن أمهاتهم أي نشاط مهني و 36 من أفراد العينة يوجد بينهم حوار بين الأم و إبنتها ، أما الأمهات العاملات 32.74% لدى الذكور مقابل 29.88% لدى الإناث ، و 20 من أفراد العينة الذكور يوجد حوار بينهم و بين الأب مقابل 14 من الإناث ، أما متغير العنف فلدى الفئة الأولى الأمهات اللائي لا يمارسن أي نشاط مهني فهي أكثر لدى الذكور 25 من أفراد العينة مقابل 10 لدى الإناث ، أما لدى الأمهات العاملات فهي كذلك أكثر لدى الذكور 11 من أفراد العينة مقابل 6 لدى الإناث ، إن هذه الأرقام تشير بشكل واضح إلى الضغوطات التي تتعرض لها الأم و المسؤوليات الملقاة على عاتقها في تربية الأولاد و توجيههم ، فإن التفضيل الذي نلاحظه في هذا الجدول للإناث

على الذكور من طرف الأم سواء الماكثة في البيت أو الأم العاملة ما هو نتاج و إنعكاس للتمييز الذي تعاني منه المرأة ، داخل الأسرة مقارنة بالرجل ، فهي إضافة لما تعانيه كغيرها من النساء من السلطة القمعية للأب فإنها تعاني لوحدها من سيطرة الذكر (الأب ، الزوج ،الأخ ، الإبن...) هذا ما يجعلها أكثر حنانا و عطفا مع الإناث و أقل منه مع الذكور.

الجدول رقم 19:يمثل حالة التكفل المادي للتلميذ من قبل أسرته حسب الجنس وعدد أفراد الأسرة .

		عدد أفراد الأسرة			المجموع	النسبة %
		2-0	7-3	8+		
الغذاء	الذكور	30	49	6	85	%75.22
	الإناث	25	33	2	60	%68.96
الملبس	الذكور	2	7	3	12	%10.61
	الإناث	3	2	0	5	%05.74
الصحة	الذكور	5	11	0	16	%14.15
	الإناث	11	10	1	22	%25.28
المجمـــوع		76	112	12	200	%100.00

يمثل الجدول (19) حالة التكفل المادي للتلميذ من قبل الأسـرة حسب الجنس و عدد أفراد الأسرة، فأكثر ما يميز هذا الجدول هو التفاوت بين نسـبة الذكور و نسبة الإناث في التكفل من حيث الغذاء ، فبلغت نسبة الذكور 75.22% من إجمالي العينة في حين بلغت نسبة الإناث 68.96% و كذلك الملبس فكانت نسبة التكفل للذكور 10.61% و نسبة الإناث 05.74% ، أما من حيث التكفل الصحي فكانت العكس نسبة الإناث أكبر و بلغت

25.28% مقابل 14.15% و يمكن أن يعود هذا إلى الخصوصية البيولوجية التي تتميز بها الفتــاة و ما تعانيه من مشاكل صحية أكثر من الذكر ، و ما يميز هذا الجدول هو المتغير الثاني و المتمثل في عدد أفراد الأسرة حيث تقل نسبة التكفل كلما ازداد عدد أفراد هذه الأسرة بصفة عامة ، و يكاد يكون منعدما لدى الإناث بصفة خاصة ، و هنا تكمن أهمية دور التنشئة الأسرية في ظل المتغيرات الاقتصادية لهذه الأسرة ، لما له من أهمية و حساسية مفرطة في تكوين شخصية الفرد ، و الذي يتصل مباشرة بتلبية الحاجيات الأساسية و الخاصة و التي لها علاقة بأساليب التنشئة الأسرية ، فالمستوى الاقتصادي من العوامل المهمة التي تقتضي دراستها دراسة عميقة نظرا لما تلعبه من دور كبير و محوري في عملية التنشئة الأسرية للأبناء ، فمما لا شك فيه أن الطفل الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي منخفض و عدد أفراد هذه الأسرة مرتفع يلاقي صعوبات كثيرة في التأقلم مع الوضع الاجتماعي السائد في المجتمع ، في حين أن الابن الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع و عدد أفرادها أقل ، فسيكون له إمكانية الاستفادة من أساليب أكثر إيجابية في التنشئة الاجتماعية .

" إن التغير الاجتماعي المسارع ، سيؤدي إلى تفكك علاقات الجمـــــــاعات و اختلال المعايير الاجتماعية السائدة و الأفكار المتوارثة في أي مجتمع و ما يترتب عن ذلك من آثار مجتمعية على المؤسسات البنيوية في المجتمع " [54] **.**

فعدم التكفل المادي بالتلميذ سواء كان ذكرا أو أنثى سيؤدي به حتما إلى البحث عن متطلباته و توفير حاجياته بطريقته الخاصة التي لا يراع فيها المبادئ الأخلاقيــة و الموروث الأسري المتمسك بعاداته و تقاليده .

[54]- أ.د. عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم ، العراق نموذجا ، إثراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2011 ، ص 18 .

3.التنشئة الاجتماعية و العلاقات الأسرية المتغيرة :

إن العلاقات الأسرية أو التفاعل بين مختلف أفراد المجتمع الذين يشغلون أدوارا مختلفة يكتسبها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر عملية تعلم من خلالها يتعلم الفرد أنماط السلوك التي تمكنه من أن يكون منسجما و متكيفا مع بيئته الاجتماعية .

" تشير التنشئة الاجتماعية إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه ، أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مدمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها و معرفة دوره فيها " [55] .

إلا أن الصعوبات الاجتماعية أو الاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة، قللت من نوعية العلاقات الاجتماعية و أحدثت اضطرابا في وظائفها، حيث أسست لحياة يسودها العنف اتجاه أبنائها و مهدت للانحراف بمختلف أشكاله، حتى ترسخت هذه المشاكل العائلية في ذهن كل فرد من أفراد الأسرة و أصبحت من تقاليدهم اليومية المعاملة العنيفة و الشجار اللفظي و المعنوي ، حتى أن بعض الأسر تنازلت تماما عن واجباتها التربوية المنوطة بها و التي تمهد لجو الثقة و التفاعل الايجابي ، تاركة المجال واسعا لارتكاب مختلف المخالفات التي تبدأ صغيرة في نظرهم إلا أنها تكبر يوم بعد يوم فتصير جريمة ، تتفشى في المجتمع .

" إن التفكك الاجتماعي يعني الاضطرابات و الصراعات و كذا الانشقاقات التي تحدث في نطاق جماعة من الجماعات أو في مجتمع ما و يؤثر على العادات الاجتماعية السائدة فيه أو على النظم الاجتماعية أو على الضوابط الاجتماعية بطريقة تجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأمور أداء وظيفيا منسجما " [56] .

---

[55]- محمد سويدي ، مفاهيم علم الإجتماع الثقافي و مصطلحاته ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1991 ، ص 233 .
[56]- د. لخضر زرارة ، الجريمة و المجتمع دراسة مقارنة ، دار وائل للنشر ، ط1 ، 2014 ، ص 128 .

الجدول رقم 20:يمثل التواصل مع شبكة الأنترنت داخل البيت حسب مهنـــة الأب و الجنس.

		مهنة الأب			المجموع	النسبة %
		بدون عمل	عامل	مهنة حرة		
نعم	الذكور	9	18	3	30	%26.54
	الإناث	7	11	2	20	%22.98
لا	الذكور	49	33	1	83	%73.45
	الإناث	36	29	2	67	%77.01
المجمـــوع		101	91	8	200	%100.00

يمثل هذا الجدول (20) عملية التواصل مع شبكة الانترنت داخل البيت الأسري حسب مهنة الأب و الجنس ، فيتضح أن أغلبية أفراد العينة لا يتواصلون مع شبكة الانترنت من داخل البيت الأسري ، فكانت أكبر نسبة من الإناث 77.01% ممن لا يتواصلن من داخل بيوتهن مع شبكة الانترنت و 73.45% من الذكور ممن لا يتواصلون مع شبكة الانترنت من داخل بيوتهم ، هذا ما يجعلهم يلجئون إلى قاعات أو مقاهي الانترنت المتواجدة بكثرة و عبر مختلف الأمـــاكن و الشوارع دون أية رقابة تذكر ، رغم ما تتميز به هذه الأماكن من المخالفات الصحية و الأخلاقية ، ما يجعل معظم الشباب يترددون على هذه المقاهي حتي من لديهم تواصل مع هذه الشبكة داخل بيوتهم ، بحجة التواصل مع الأصدقاء وإنجاز الأعمال الجماعية ما يجعل التردد على هذه الأماكن يزيد من درجة الاختلاط بمختلف أطياف المجتمع و ربما قد يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي بين الشباب من تصفح المواقع الإباحيـــة و التدخين و استهلاك المخـــــــدرات و غيرها من السلوكيات الخاطئة ، و السبب في ذلك هو افتقاد هذه المقاهي إلى الرقابة و متابعة أولياء الأمور ، و من هنا فقد

فتحت هذه الأماكن آفاقا جديدة أمام الشباب و تحوله إلى مستهلك للوقت دون أية فائدة و يضع أمامهم مجالات واسعة للمغامرة غير مضمونة العواقب مما بات يشكل تهديدا قويا للقيم الأخلاقيـــــــــة و يجعلهم عرضة لأنواع مختلفة من المعلومات و الصور و الأحداث التي لا تتناسب مع مراحلهم العمرية ، و تسمح كذلك بنسج علاقات تصل إلى تكتلات تستغل في بعض الأحيان من طرف متطرفين أو حتى من طرف بعض الجهات السياسية مثل ما يحدث من التحريض على الأضراب أو مقاطعة الدراسية لأسباب واهية .

" تحدث سيلين عن الصراع الثقافي و يشمل الصراع بين الجماعات المختلفة كلما تقدم المجتمع ، خاصة إذا كانت تلك الجماعات المتصارعة تقطن في بقعة جغرافية محددة " .
[57]

الجدول رقم 21:يمثل الحوار مع الإخوة و إمتلاك التلميذ لغرفة خاصة حسب الجنس.

		الحوار مع الإخوة			المجموع	النسبة %
		نعم	لا	أحيانا		
غرفة خاصة	الذكور	15	3	4	22	%19.46
	الإناث	9	1	8	18	%20.68
غرفة مشتركة	الذكور	59	12	20	91	%80.53
	الإناث	35	11	23	69	%79.31
المجمـــوع		118	27	55	200	%100.00
النسبة %		%59	%13.50	%27.50	%100	%100

[57]- عيد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، دار الشروق للنشر ، ط1 ، عمان ، 2007 ، ص 167 .

يمثل هذا الجدول (21) الحوار مع الإخوة و امتلاك التلميذ لغرفة خاصة حسب الجنس فتظهر أكبر نسبة مع الذكور ممن يشتركون في الغرفة مع غيرهم من أفراد الأسرة الواحدة ب80.53% لدى الذكور ، في حين كانت لدى الإناث 79.31% ممن يشتركون في الغرفة مع غيرهن من أفراد الأسرة ، أما الذين لديهم غرفتهم الخاصة ، فكانت نسبة الذكور 19.46% و نسبة الإناث 20.68% ، حيث بلغت نسبة ممن يتحاورون مع الإخـــوة 59% و الذين لا يتحاورون 13.50% ، أما من يتحاورون أحيانا كانت 27.50% ، هذا ما يبرر أن الأسرة هي وحدة إجتماعية ينشأ فيها الطفل و يتفاعل مع أعضائها و هي التي تتسم بالقدر الأكبر من الإشراف على نمو الطفل و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه و متابعته داخل الأسرة و خارجها ، إلا أن التطور التكنولوجي الحاصل و المتسارع جعل عدة عواقب و حواجز و تحديات تواجه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة للثورة العارمة في مجال الإتصالات و المعلومات مثل الانترنت ، الهاتف النقال التي أثرت بشكل مباشر و واضح في أنماط الحياة الأسرية عامة و حياة الأطفال خاصة ، و منه يمكن القول بأن الروابط الأسرية لا تزال تسير في إتجاه تقليدي و متمسكة بتقاليدها و عاداتها ، وذلك بالرغم من التغيرات الإجتماعية و الثقافية و الظروف التي فرضتها طبيعة الحيـــاة الحديثـــة و البدائل الجديدة التي كانت بإمكانها أن تهدد مستقبل الروابط و العلاقات الاجتماعية ، إلا أن هذه التغيرات لم تتمكن من إختراق بعض القيـم و التقاليد و تغيير بعض المفاهيم التي تجدرت في ذهنيات أفراد المجتمع الحديث ، كالتمييز في التنشئة الاجتماعية بين الذكر و الأنثى ، حتى أنه يتم تفضيل التعامل و التفاعل مع الولد على أساس الأدوار المتوقع أن يقوم بها في الأسرة و المجتمع عندما يصبح راشدا .

" فدوره كرجل يقوم على قاعدة الاعتماد على الـذات و الاتزان و الصلابة و السيطرة و يعتبر الزوج أو الولد المعيل الأساسي للأسرة و ينتظر منه أن يؤمن احتياجاتها " [58] **.**

[58]- هشام شرابي ، النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي ، دار الغرب للنشر ، 1988 ، ص 88 .

إلا أن علاقة الأبناء بالأبآء في المجتمع الجزائري طرأ عليها بعض التغيير ، حيث أصبحت حاليا تختلف عن العلاقات التي كانت سائدة في الحقبة التقليدية ، فتحول الأب من المسيطر في العائلة إلى وضع جديد يتميز بنوع من العـدالة و التساوي مع أبنائه ، مما يزيد في عملية الاتصال و التواصل بين الأخوة فيما بينهم ما يقوي الارتباط في العلاقات الأسرية .

الجدول رقم 22:يمثل الحوار مع الأخوات و إمتلاك التلميذ لغرفة خاصة حسب الجنس.

		الحوار مع الأخوات			المجموع	النسبة %
		نعم	لا	أحيانا		
غرفة خاصة	الذكور	19	00	3	22	%19.46
	الإناث	16	00	2	18	%20.68
غرفة مشتركة	الذكور	58	11	22	91	%80.53
	الإناث	55	1	13	69	%79.31
المجمـــوع		148	12	40	200	%100.00
النسبة %		%70	%06	%20	%100	%100

يمثل هذا الجدول (22) الحوار مع الأخوات و إمتلاك التلميذ لغرفة خاصة حسب الجنس فيتضح أن أكبر نسبة 70% ممن يتحاورن بينهن في حين 6% عكس ذلك أي لا يوجد حوار بينهن ، أما اللائي يتحاورن أحيانا فكانت 20% هذا ما يبرز أن البنات أكثر تعايشا مع بعضهن البعض و أكثر تواصلا من الذكـــور و أكثر تعلقا بأمهاتهن من الآباء لأن حصن الأم يعتبر بمثابة مدرسة يأخذ منها الطفل مختلف الأصول و الضوابط الأولية التي تحتاجها البنت في حياتها الاجتماعية حيث تبقى آثارها بارزة في مختلف فترات حياتها ، و

على هذا الأساس فإن دور الأم في تنشئة البنت يعتبر دورا أساسيا في إرساء طبيعة العلاقة التي تربط بين الأخوات ، فالمعاملة العادلة و المساواة بينهن خصوصا في مرحلة الطفولة تولد علاقة محبة و مودة بين أفراد العائلة الواحدة ، كما أن المعاملة المبنية على التمييز من خلال المدح المتواصل و التركيز على فضائل بنت دون أخرى تنمي الغيرة في نفس أختها و قد تتحول فيما بعد إلى حقد ، ما يؤدي بها في النهاية إلى الغيرة المرضية التي تقودها إلى إتخاذ سلوكيات و مواقف عنيفة ، إن هذه الثقافة في التنشئة الاجتماعية التي تميز بين الذكور و الاناث و التي تتمثل في تكليفها بجميع أشغال البيت و تربيتها على عملية الخضوع لأوامر الرجل و تشدد عليها الرقابة المبالغ فيها عند مرحلة بلوغها من طرف الكبير و الصغير ، ما يؤثر سلبا على الفتاة التي تحس نفسها مقيدة ، و أن عملها يبقى محصورا في دورها الأنثوي الضيق المرتبط دائما الرجل الذي يحميها و يشفق عليها .

" تتعلق قضايا المحتوى أو المضمون بدرجة أساسية بأشخاص يتنافسون على شئ واحد ، أي أن خسارة شخص معين هي مكسب لشخص آخر ، في معظم الوقت نحن لا ندخل في صراع لأننا نستطيع قبول المفاضلات و إيجاد بدائل و عقد صفقات جانبية تبقينا آمنين و سعداء بما يكفي " . [59]

4.السلطة و التسلط داخل الأسرة الجزائرية :

إن السلطة هي بسط النفوذ و القدرة على التأثير على أفراد الأسرة من خلال التوجيه و إصدار القرارات و الأوامر و هي تستمد شرعيتها من القانـــون و الشرع و العرف .

"السلطة هي القدرة على التأثير و هي تأخذ طابعا شرعيا في إطار الحياة الإجتماعية و السلطة هي القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف أو إصدار الأوامر في مجتمع

---

[59]- جرانت جوردون و نايجل نيكولسون ، ترجمة علا أحمد إصلاح ، الصراعات الكلاسيكية في الشركات العائلية و السبيل في التعامل معها ، مجموعة النيل العربية ، ط 1 ، 2009 ، ص 29 .

معين و يرتبط هذا الشكل بمركز إجتماعي يقبله المجتمع ، بوصفه شرعيا و من ثم يخضعون لتوجيهاته و أوامره و قراراته " [60] .

إذن السلطة بهذا المفهوم هي نوعية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و التي تربط الأب مع أبنائه ، و غالبا ما تتسم باتخاذ القرارات و الأوامر التي توجه و تنير درب الأبناء في حل مختلف مشاكلهم ، أما التسلط فيعني اللجوء إلى العنف من أجل السيطرة على الآخرين و ذلك من أجل مصالح فردية ضيقة لا تخدم إلا المصالح الشخصية ، كما تعود ظاهرة التسلط إلى نوعية و تركيب الأسرة و الطرق المنتهجة في تربية الأبناء و التي تقودهم إلى التسلط .

" هذا التحول الوظيفي لم يحصل بسبب ضعف في أداء المؤسسة الأسرية لهذه المهام أو لأن المؤسسات الأخرى تقوم بها بشكل أفضل من الأسرة ، بل لأن حقيقة تطور المجتمع من مرحلة تطورية إلى أخرى تزيد من تحضـره و تمدنـــه و إبعاده عن المرحلة التقليدية " [61] .

أي أن نمط العيش ضمن المجتمعات المتطورة أصبح يمارس ضغطا رهيبا سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية على جل أفراد الأسرة دون إيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة .

---

[60]- علي أسعد وطفة ، بنية الشلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999، ص 118 .
[61]-معن خليل عمر ، علم إجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 1999 ، ص 19 .

الجدول رقم 23:يمثل الحوار مع الأب حسب الجنس و الرتبة داخل الأسرة.

الرتبة داخل الأسرة		الحوار مع الأب			المجموع	النسبة %
		نعم	لا	أحيانا		
الأكبر	الذكور	12	3	8	23	%20.35
	الإناث	12	3	4	19	%21.83
الأوسط	الذكور	32	10	20	62	%54.86
	الإناث	14	6	19	39	%44.82
الأصغر	الذكور	19	2	7	28	%24.77
	الإناث	18	3	8	29	%33.33
المجمـــوع		107	27	66	200	%100.00

يمثل هذا الجدول(23) الحوار مع الأب حسب الجنس و الرتبة داخل الأسرة ، ما يوضح أن الإبن الأوسط هو الذي يتم التحاور و التواصل معه بشكل لافت حيث كانت نسبة الذكور 54.86% ، في حين كانت نسبة الإناث 44.82% ، ثم يليها الإبن الأصغر فكانت نسبة الذكور 24.77% و نسبة الإناث 33.33% ، أما الإبن الأكبر فبلغت نسبة الذكور 20.35% ، أما الإناث فكانت 21.83% ، هذا ما يمكن تفسيره على أن الابن الأكبر سواءا كان ذكرا أو أنثى في مجتمعاتنا يأخذ مكانة الأب بالنسبة للذكور و مكانة الأم بالنسبة للإناث أي أعلى هرم سلطة داخل البيت ، و من مظاهر هذا التسلط هو فرض رأي الوالدين على الأبن أو البنت بالقوة و التهديد و الوقوف أمام رغباته التلقائية و الحيوية دون تحقيقها ، حتى و لو كانت مشروعة ، و كذا الإفتقار إلى العلاقات الإجتماعية الطبيعية سواءا بين

أفراد الأسرة أو بين الأسرة و العالم الخارجي ما يؤثر سلبا على الأبناء من شعور بالنقص و عدم الثقة بالنفس و الشعور الحاد بالذنب و الارتباك في اتخاذ أي قرار ، فينشأ طفلا سهل الانقياد و أقل قدرة على تحمل المسؤولية و يميل دائما إلى الانسحاب خاصة في القرارات المصيرية التي ترهن مستقبله و مصيره .

" أن النظام الاجتماعي هو نتيجة منطقية للجماعات القوية المسيطرة في المجتمع ، فهو يرى حتمية الصراع و حتمية التقسيم بين من هم في مراكز القوة و الخاضعون لهم " [62]

الجدول رقم 24:يمثل العلاقة مع الأب حسب المستوى التعليمي للأب و الجنس.

المستوى التعليمي للأب		العلاقة مع الأب			المجموع	النسبة %
		حسنة	متوسطة	سيئة		
إبتدائي	الذكور	22	5	1	28	%24.77
	الإناث	15	4	1	20	%22.98
متوسط	الذكور	13	4	0	17	%15.04
	الإناث	10	4	0	14	%16.09
ثانوي	الذكور	9	3	1	13	%11.50
	الإناث	15	3	0	18	% 20.68
بدون مستوى	الذكور	40	13	2	55	%48.67
	الإناث	28	5	2	35	%40.22
المجمـــوع		152	41	7	200	%100.00

[62]- عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ،ط1 ، دار الشروق و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ص 166 .

يمثل هذا الجدول (24) العلاقة مع الأب حسب المستوى التعليمي للأب و حسب الجنس فيتضح أن غالبية أفراد العينة صرحوا بأن آبائهم بدون مستوى تعليمي ، و علاقاتهم معهم حسنة حيث صرح 152 فردا بأن علاقاتهم حسنة مع أوليائهم حيث بلغت نسبة الذكور 48.67 % و نسبة الإناث 40.22% أوليائهم بدون مستوى تعليمي ، أما نسبة التعليم الإبتدائي فكانت لدى الذكور 24.77% و لدى الإناث 22.98% ، أما التعليم المتوسط فكانت لدى الذكور 15.04% و لدى الإناث 16.09% ، أما التعليم الثانوي فما فوق ، فكانت نسبة الذكور 11.50% ، اما الإناث فكانت 20.68% ، هذا ما يقودنا إلى القول بأن سلوك الآباء داخل الأسرة يؤثر بشكل مباشر على الأبناء خاصة الذكور منهم ، كما يلاحظ أيضا أن رغم وجود غالبية آباء أفراد العينة بدون مستوى تعليمي ، إلا أن العلاقات مع الآباء لم تتأثر بشكل كبير ، بل تتأثر نسبيا في تقويم سلوك الأبناء ، حتى يمكننا فهم هذه العلاقة الجيدة من خلال زاوية أخرى و عكس ما توحي إليه هذه الأرقام حيث أن الأبناء على درجة كبيرة من الوعي بالوضع الاجتماعي و الاقتصادي السائد حاليا في المجتمع الجزائري بالخصوص و أن آبائهم لا يمارسون أي نشاط مهني و يعانون من أجل تلبية حاجيات أبنائهم ، و بما أن هذه المرحلة العمرية للأبناء حساسة جدا بما أنهم مراهقون و يريدون الظهور في صفة الميسوري الحال ، و يظهر ذلك من خلال اللباس مثلا بحيث لا نستطيع أن نفرق بين الغني و الفقير داخل الثانوية ، و يرجع ذلك إلى حمل الأولياء على عاتقهم هذه النفقات بالرغم من أنها فوق طاقاتهم المادية و حتى المعنوية ، إلا إنهم يكدون و يجتهدون في توفيرها للأبناء .

" و محاولة تحقيقها لقيمة إجتماعية و إقتصادية مرموقة " [63] .

[63]- عبد الكريم عزت و آخرون، المجتمع العربي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1970، ص 84 .

الجدول رقم 25:يمثل العلاقة مع الإخوة حسب عدد غرف المنزل و الجنس .

العلاقة مع الإخوة		عدد الغرف		المجموع	النسبة %
		1- 2	3+		
حسنة	الذكور	15	66	81	%71.68
	الإناث	18	57	75	%57.47
متوسطة	الذكور	11	16	27	%23.89
	الإناث	4	6	10	%11.49
سيئة	الذكور	2	3	5	%04.42
	الإناث	0	2	2	%02.29
المجمـــوع		50	150	200	%100.00

يمثل هذا الجدول (25) العلاقة الإخوة و الأخوات حسب عدد غرف المنزل و حسب الجنس و ما يميز هذا الجدول هو العلاقات الحسنة سواءا لدى الذكور أو الإناث ، حيث كانت نسبة الذكور ممن علاقاتهم حسنة 71.68% ، أما الإناث فكانت 57.47 % و أما الذين صرحوا بأن علاقاتهم متوسطة ، فكانت نسبة الذكور 23.89 % و أما نسبة الإناث فبلغت 11.49 % في حين ممن صرحوا بأن العلاقات كانت سيئة ، فالذكور 04.23 % أما الإناث فكانت 02.29 % ، هذا فيما يخص العلاقة مع الأخوة ، أما المتغير الثاني ألا و هو متغير عدد غرف المنزل فيتبين أن له دور كبير و بارز في إشكالية العلاقة الأخوية حيث تبرز العلاقة بين ظاهرتي الأسرة و المسكن من خلال معرفة التفاعل بين الخصائص الإجتماعية و الثقافية للأسر و العناصر المادية و التقنية للمسكن ، فالأسرة هي الخلية الأولى لتكوين

المجتمع الإنساني و أنها ضرورة و مطلب إجتماعي و حق لكل فرد في المجتمع و هي إذا تحتاج إلى ما يدعمها لتبية حاجاتها و آدآء وظائفها للإستمرار على نحو يضمن لأفرادها الرفاه و الإستقرار لأن المسكن يمثل حق أساسي للأسرة ، و المقصود هنا هو إستعمال الفضاءات و المجالات الداخلية للمسكن من قبل الأسرة و كيفية إستغلالها حسب حاجاتها المتنوعة و المعقدة في نفس الوقت ، و كذلك بروز إرتباط الأبعاد المتعددة للمسكن و عدد غرفه بالضغوط و التوترات و الإحباط الذي يسود الحياة الأسرية من خلال ضيق المسكن .

" إن الزحام و الظروف المصاحبة له لا تؤثر بالسلب على علاقات الأسرة التي تعيش تحت سقف واحد فحسب بل إنها تدمر في نفس الوقت قيما عائلية أوسع تعتز بها الأسرة " [64] .

إن ضيق المسكن كثيرا ما يؤدي بأفراد الأسرة إلى البحث عن بدائل خارج المسكن مثل الشارع أو البحث عن مأوى عند أحد الأصدقاء ما يحدث خللا كبيرا في قنوات التواصل بين أفراد الأسرة و يساهم بشكل كبير في نشر العنف داخل الأسرة خاصة بين الزوجين عندما يعجزان عن تحمل المسؤولية اتجاه الابناء الذين خارج سيطرتهم بسبب غيابهما المستمر عن البيت .

" أن هذا التوتر لا يهدد وحدة الأسرة و تنظيمها إلا إذا إقترن مع صراع يحصل بين الأبوين و هنا تتضاعف المشكلة على وحدة الأسرة لأن تصدع علاقة الزوجين و وصولها إلى حالة الصراع تمثل مؤثرا جادا في تأثيره على وحدة الأسرة أكثر من التصدع الذي يقـــع بين الأبوين و الأبناء " [65] .

---

[64]- محمد محمود الجوهري و زملائه ، علم إجتماع البيئة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010 ، ص 181 .
[65]- معن خليل العمر ، التفكك الإجتماعي ، دار الشروق للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2005 ، ص 209 .

5. خاتمة :

إن الأسرة كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي تؤدي عدة وظائف كالتنشئة الاجتماعية ، التي تؤمن لأبنائها الأمن و السكينة في خضم التناقضات التي يشهدها المجتمع و الصراعات التي لا تستثني أي احد ، إلم يكن محصنا بتربية أسرية سديدة ، تجعا الفرد يميز بين الصالح و الطالح ، و تحميه من العنف سواء المتلقى أو ممارسته للعنف ، و لن يتأتى ذلك إلا بالواصل المستمر بالمدرسة ، التي من خلال يكون التلميذ ضمن حلقة تحميه من جميع الانحرافات التي تهدد الفرد و المجتمع بإستمرار .

نتائج الدراسة

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ظاهرة لها وجودها في كل المؤسسات التربوية عبر العالم لكن بدرجات متفاوتة إلا أنها تبرز بشكل واسع في المؤسسات التربوية بالجزائر عبر المراحل التعليمية الثلاثة ، الابتدائي المتوسط و الثانوي ، بصفة عامة و في المرحلة الثانوية بصفة خاصة ، و من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت بثانوية بن جامعة محمد عين طارق باستعمال أداة الاستمارة تبين أن العوامل التي تقف وراء انتشار هذه الظاهرة متنوعة و متعددة منها ما له علاقة مباشرة بالمدرسة و محيطها و منها ما له علاقة بالأسرة و ظروفها الاقتصادية و الثقافية ، كما يمكن إعتبار هذه العوامل بمثابة الفرضيات التي قامت عليها الدراسة و تتمثل في ما يلي :

- الخلل الموجود في طبيعة الاتصال و التشاور بين الادارة ، الاساتذة و التلميذ نتيجة الانسداد في قنوات الحوار حول البرامج الدراسية و المشاريع التعلمية الخاصة بالتلميذ داخل الثانوية .

- عدم التكافؤ في عملية التحصيل العلمي للتلاميذ الذي ينتج عنه ردة فعل عنيفة اتجاه الادارة و الاساتذة ، ما يؤدي بأغلبية التلاميذ خاصة من جنس الذكور الأقل تحصيلا علميا

و الأكثر عنفا مقارنة بالإناث ، ما يجعلهم يمثلون أمام المجلس التأديبي و التعرض لمختلف العقوبات كعقاب لما يقومون من سلوكيات عنيفة تخل بالنظام العام للمؤسسة .

- ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لها عدة أشكال و بصفة متباينة إلا أن أبرزها يتمثل في العنف اللفظي و العنف الرمزي الذي يؤثر على المستوى التحصيلي للتلاميذ .

- غياب الرقابة الأسرية للتلميذ داخل المدرسة و خارجها ، ما يسر للتلميذ إنتهاج سلوكـــات غير مقبولة إجتماعيا تتطور إلى أن تصل إلى العنف و الانحراف .

- ظاهرة التدخين و الادمان على المخدرات داخل الوسط المدرسي إحدى العوامل البارزة التي تؤدي إلى تفاقم العنف داخل الثانوية .

- الغياب الشبه كلي لأولياء التلاميذ داخل المؤسسة من خلال الزيارات الدورية من أجل الاطلاع على نتائج و سلوكيات أبنائهم ، يجعل من التلميذ يتحمل مختلف الضغوطات داخل المؤسسة و خارجها بصفة فردية تزيد من قلقه و عدم التصرف السليم أمام مختلف المواقف .

- الاتصال بالشبكة العنكبوتية و الذي يصل في بعض الاحيان إلى الادمان على الانترنت داخل المؤسسة و خارجها ، و الدور الذي تلعبه هذه الشبكة في نسج علاقات جديدة ، إفتراضية كانت أم حقيقية ، تجعل من التلميذ يحس بنوع من الاستقلالية عن الأسرة و المدرسة .

- غياب الأنشطة الثقافية و الرياضية التي تمتص تلك الضغوطات التي يعاني منها التنلميذ داخل المدرسة و خارجها كالأسرة .

إن العنف في الوسط المدرسي ما هو إلا انعكاس للعنف السائد في المجتمع بمختلف شرائحه ، كما لا يمكن حصره في الظروف المتدهورة للقطاع التربوي (المدرسة) فقط بل للظروف الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة دور بارز أيضا في انتشار هذه الظاهرة ، مما يؤكد أن

تفشي العنف في الوسط المدرسي ، إنما هو نتيجة لمجموعة من العوامل و الظروف التي يعاني منها المجتمع ككـل و تحمل المسؤولية تتقاسمه مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية من مدرســـة و أسرة .

الخاتمة :

إن العنف المدرسي خاصة في مرحلة التعليم الثانوي في تزايد مستمر و بأشكال مختلفة كالعنف اللفظي و البدني و العنف الرمزي ، ما يزيد من درجة الاحتقان داخل البيئة المدرسية ، ما يؤدي إلى بروز مجموعة من الاختلالات داخل الوسط المدرسي ، في عدم الامتثال للقوانين الداخلية للمؤسسة و التي تنص في معضمها على الانضباط و الاحترام المتبادل بين جميع العاملين بالمؤسسة التربوية و التلميذ و تنشيط الفعل التربوي و تفعيل الاتصال مع أسرة التلميذ التي تعتبر عنصرا محوريا في تنشيط الحياة المدرسية ، و مساعدة التلميذ على تخطي الصعاب من أجل تفادي ممارسة العنف كبديل للفراغ الذي يشعر به التلميذ خاصة عند إحساسه بالفشل لمساره المدرسي الذي تطغى عليه علاقات هشة ، لا تراعى فيها الثقة المتبادلة و إحترام الآخر داخل الوسط المدرسي ، إهمال الأسرة لابنها و ترك وظيفتها الأساسية المتمثلة في المتابعة و المراقبة ، قبل أن تتولاه جهات أخرى كالشارع و جماعات الأشرار الذين يحسنون إستغلال هذه الحالات بالاغراء المادي الذي يجعل من هذا التلميذ يلجأ إلى العنف و الجريمة .

قائمة المراجع :

قائمة المراجع :

1-ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة إبن خلدون ، دار القلم ، بيروت 707 هـ.

2-الجمالي محمود فاضل ، آفاق التربية في الدول النامية ، تونس ، الدار القومية للنشر ، 1998.

3-العظيم حسين ، سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي ، دار الجامعة الجديدة ، 2007 .

4- إحسان محمد حسن ، النظريات الإجتماعية المتقدمة ، دار وائل النشر ، ط 1 ، 2005 .

5 - جليل وديع سكور ، العنف و الجريمة ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1997.

6- جليل وديع سكور ، العنف و الجريمة ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1997.

7 - جيبوفاني بوسينو ، نقد المعرفة في علم الإجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا ،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1995.

8 - جرانت جوردون و نايجل نيكولسون ، ترجمة علا أحمد إصلاح ، الصراعات الكلاسيكية في الشركات العائلية و السبيل في التعامل معها ، مجموعة النيل العربية ، ط 1 ، 2009 .

9- هشام شرابي ، النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي ، دار الغرب للنشر ، 1988.

10- زكريا إبراهيم ، المشكلة الخلقية ، دار مصر للطباعة ، ط 1 ، 1999.

11- حسن الطوالبة ، العنف و الإرهاب ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ط 1، 2005 .

12- حسن توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990.

13- د. لخضر زرارة ، الجريمة و المجتمع دراسة مقارنة ، دار وائل للنشر ، ط1 ، 2014.

14- محمد عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، 1986 .

15- محمد محمود الجوهري و زملائه ، علم إجتماع البيئة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010 .

16 - محمد سويدي ، مفاهيم علم الإجتماع الثقافي و مصطلحاته ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1991.

17- محمد الطيبي ، من أجل نظرية معرفية للإرهاب ، دار ابن الهيثم للنشر و التوزيع ، ط 1، 2008 21.

18-محمد فوزي عبد المقصود ، إتجاهات الفكر البربوي المعاصر في إسرائيل .

19- محمد عبد الرحيم عدس ، واقعنا التربوي إلى أين ، عالم الكتب ، القاهرة 1995 .

20-معن خليل عمر ، علم إجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 1999 .

21- معن خليل عمر ، علم الإجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر ، عمان ، 2000 .

22- معن خليل العمر ، التفكك الإجتماعي ، دار الشروق للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2005 .

23- معن خليل عمر ، علم الإجتماع الأسرة ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، 1999 .

24- محمود سعيد الخولي ، العنف في مواقف الحياة اليومية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط 1 ، 2007 .

25- مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، أكادمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط 1، 1998 .

26- سامي محمد ملحم ، القياس و التقويم في التربية و علم النفس ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، 2008 ، عمان .

27 - د . ناصر قاسمي ، سوسيولوجيا العائلة و التغير الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، القاهرة ، 2012 .

28- عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ،ط1 ، دار الشروق و التوزيع ، عمان ، الاردن .

29- عبد الكريم عزت و آخرون، المجتمع العربي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1970 .

30-عبد الباري محمد عبد الباري ، القدوة الصالحة و أثرها في تنشئة الطفل ، دار النهضة ، القاهرة ، 1996 .

31 - علي أسعد وطفة ، بنية الشلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999 .

32- أ.د. عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم ، العراق نموذجا ، إثراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2011 .

33- ،عامر بن شايع بن محمد البشيري ،جامعة نايف ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس ، رسالة ماجستير ،السعودية ، 2005 .

34- عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ،ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1997 .

35- علي بن عبد الرحمن الشهري ، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف ، السعودية ، 2003-2004.

36 - عبد الرمان العيسوي ، الفقر و الجنس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2007 .

37- عبد الرضا الطعان ، مفهوم الثورة ، دار المعرفة ، بغداد ، 1980 .

38- عيد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، دار الشروق للنشر ، ط1 ، عمان ، 2007 .

39- فريدريك معتوق ، معجم العلوم الإجتماعية ، بيروت ، أكاديما انتر ناسيونال للنشر و الطباعة ، 1998 .

40- فيصل محمود غرايبة ، الخدمة الاجتماعية الطبية ، العما الاجتماعي من أجل صحة الانسان ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ،ط1 ،2008 .

41 - رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2008 .
42- رجاء مكي و سامي عجم ، إشكالية العنف ، العنف المشرع و العنف المدان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2008 .
44- خالد محمد ابو شعيرة ، المدخل إلى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 .
45-- مجلة الحوار الفكري ، العدد 9 جوان 2007 ، ص 77 .
46 - مجلة الدراسات النفسية و التربوية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،
ص 15 ، العدد08/جوان 2012 .
47-مجلة الحوار الفكري ، الحداثة و البديل الحضاري ، العدد 9 ، جوان 2007 ، ص 83 .
48- مركز المرأة العربية للتدريب و البحوث كوثر ، الفتاة العربية المراهقة الواقع و الآفاق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2007 ، ص 40 .
49- المنشور الوزاري رقم 1881 ، في 2012/11/11 .

قائمة المراجع بالغة الفرنسية :

1 - MAUSS marcel, Essai sur le don, sociologie et anthropologie ,paris,puf,

2- C.T.Ontons the Oxford Dictionary,of English -
Etymology,Oxford,Clarendon Press,1986.

3- Joseph Avodo, « De la violence à l'école à l'école de la violence. [En ligne], n°10 | Automne 2010, document 1, mis en ligne le 30 mars 2011, consulté le 18 avril 2015. URL : http://sejed.revues.org/6813

4-ERIC Debardieux ,la violence en milieu scolaire ,/
A.F.P/France ,to1, 1996

5-Dominique bodin ; Holiganisme verites et mensonges ;ESF editeur

6-Fernand nathan ; technologie educative et audio- visuel ; revue ; 3 -
Edition ; labor ; paris ; 1975.

7 - Sophie botte ; les rationalites de la non division du travail ; l'harmattan .

8 -. Alain bruno , pierre bourdieu et jean claude passeron , les heritiers , les etudiants et la culture . ellipses ,2009

9-Marie Therese colpîn ; Enfence de la violence Violence de l' enfence ; L'harmattan ; France .

10-Michel Maffesoli , Essais sur la violence , banale et fondatrice , librarie des meridiens , 1984

11-Dalila arezki , cours de psycopedagogies , edition dar gharb , 2005

12- Jean-manuel de queiroz, l'ecole et ses sociologies , nathan.

13 - http://www.startimes.com/f.aspx?t=26175681

الملاحق :

الاستبيان الخاص بالعنف في الوسط المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية

يهدف هذا البحث إلى رصد **أراء طلبة ثانوية بن جامعة محمد – عين طارق –** ولاية غليزان حول ظاهرة العنف المدرسي و علاقته بالتنشئة الأسرية.

إن كل إجابة تقدمونها ستساهم في إلقاء الضوء أكثر على هذه الظاهرة و إننا إذ نشكر لكم تعاونكم معنا في إنجاز هذا العمل الميداني و نريد أن نشير إلى أن المعلومات التي سنحصل عليها ستبقى في إطار السرية التامة خاصة و أن هوية المستجوبين غير محددة.

الرجـــاء الإجـابة على الصفحات الأربعة (04)

1) **الجنس** : ذكر ☐ أنثى ☐

2) **السن** : .....

3) **الفصل الدراسي** :.....

4) **الشعبة** : .....

5) **الإعادة** : في الابتدائي ☐ في المتوسط ☐ في الثانوي ☐

6) **مكان الإقامة** : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

7) **مهنة الأب** :.....

8) **مهنة الأم** :.....

9) **المستوى التعليمي للأب** : إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ غير متعلم ☐

10) **المستوى التعليمي للأم**: إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ غير متعلم ☐ ☐

11) **كم يبلغ عدد أفراد أسرتك** :.....

12) **كم يبلغ عدد أفراد إخوتك** : الذكور ☐ الإناث ☐ ☐

13) **ما هي رتبتك داخل الأسرة** : الأكبر ☐ الأوسط ☐ الأصغر ☐ ☐

14) **هل أسرتك تلبي لك احتياجاتك المادية** : نعم ☐ لا ☐ ☐

15) **هل تمتلك أسرتك** : المسكن اللائق نعم لا ☐ ☐

السيارة نعم لا ☐ ☐

جهاز الإعلام الآلي نعم لا ☐ ☐

الربط بشبكة الانترنت نعم لا ☐ ☐

16) **ما هو عدد غرف المسكن ؟** .....

هل لديك غرفتك الخاصة ؟.....

في حال عدم وجود غرفتك الخاصة ، مع من تتقاسم الغرفة ؟.....

.....

17) **ما نوع علاقتك بوالديك** : جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

- مع الأب :.....
- مع الأم :.....

18) **ما نوع علاقتك مع إخوتك** :.....

- مع الذكور :.....
- مع الإناث :.....

19) **كيف تناديك أسرتك** :.....

20) **هل يوجد حوار بينك و بين والديك** : .....

- مع الأب : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐
- مع الأم : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

هل يوجد حوار بينك و بين إخوتك :.....

- مع الذكور : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐
- مع الإناث : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

21) **في حال وقعت لك مشاكل ، ما هو أسلوبك في حلها ؟**

الحوار ☐ العنف ☐ أخرى ☐ ☐

.....

22) **في حالة الخطأ كيف تتصرف معك أسرتك ؟**

العقاب البدني العقاب اللفظي النصح اللامبالاة الحوار

23) **هل ترى أن عناية والديك بك كافية ؟ من حيث :**

- التغذية :.....
- اللباس :.....
- العلاج :.....
- المصروف اليومي :.....
- مراجعتك لدروسك :.....
- هل ترى عناية أخرى ؟ أذكرها ؟.....

24) **هل أنت مداوم على حضور الدروس ؟** نعم لا أحيانا

25) **هل تحصلت على مكافآت ؟ أذكرها** .....

- كيف كان رد فعل أسرتك اتجاه هذه المكافآت؟

.....

.....

- هل تحصلت على عقوبات ؟ أذكرها ؟.....
- كيف كان رد فعل أسرتك أتجاه هذه العقوبات ؟

.....

.....

26) **هل أنت راض عن توجيهك إلى الشعبة التي أنت فيها ؟** راض غير راض نوعا ما

27) **هل لك أصدقاء داخل الثانوية ؟** .....

28) **هل هم من النوع ؟** المجتهد المتوسط الكسول

29) **هل حدث و أن اتخذت و زملائك موقفا معاكسا ضد؟** أستاذ إداري كلاهما

- إن كان نعم فما هو السبب : .....

30) **هل تفضل أن تدرس عند الأساتذة القدماء أم الجدد ؟**

.....

- نرجو ذكر السبب : .....

.....

31) **هل فارق السن بينك و بين الأستاذ(ة) قد يسبب لك بعض الحرج؟**

.....

- نرجو ذكر السبب : .....

.....

32) **هل الأساتذة يفضلون بعض <u>زملائك</u> عنك ؟** نعم لا أحيانا

33) **هل الأساتذة يفضلون بعض <u>زميلاتك</u> عنك ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

في حال وجود هذا التفضيل ، ما هو رد فعلك ؟

.....

.....

34) **هل سبق و أن تعرضت للإساءة من طرف أساتذتك ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

- ما نوع الإساءة ؟ :.....

35) **هل سبق و أن تعرضت للإساءة من طرف الإدارة ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

- ما نوع الإساءة ؟ : .....

36) **هل تؤثر المعاملة السيئة على المشاركة في القسم ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

37) **هل تؤثر المعاملة السيئة داخل الثانوية على علاقتك مع أسرتك ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

- كيف تؤثر :.....

38) **كيف يعاملك الأساتذة في حال فشلك في استيعاب الدروس ؟**

معاملة عادية ☐ معاملة قاسية ☐ التوجيه الصحيح ☐ الإهمال ☐ ☐

39) **إذا كنت غير راض عن توجيهك لهذه الشعبة التي أنت فيها هل هذا يقودك إلى اتخاذ سلوكات عنيفة اتجاه ؟**

الأساتذة ☐ الإدارة ☐ زملائك ☐ الأولياء ☐ ☐

40) **هل تنظم إدارة الثانوية لقاءات تشاورية مع الطلبة حول مسائل تهم الطلبة ؟**

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

- ماذا تقترح ؟ : .....

41) **أين تقضي أوقات فراغك ؟** في الشارع ☐ مقاهي الإنترنت ☐ البيت ☐ الرياضة ☐

أماكن أخرى أذكرها :.....

42) **هل تشاهد البرامج التلفزيونية مع الأهل ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

هل تتناقشون حول ما تشاهدون ؟ .....

.....

و **ما هي البرامج التلفزيونية المفضلة لديك ؟**

- الأفلام : أذكر نوعها .....

- البرامج الرياضية : أذكر نوعها .....
- برامج الأطفال : أذكر نوعها .....
- برامج أخرى : أذكر نوعها .....

43) **هل سبق و أن تعرضت للسب و الشتم داخل الثانوية ؟** نعم ☐ لا ☐

إن كان نعم ممن : .....

ما نوع العبارات التي وجهت إليك ؟أذكرها :.....

44) **هل تقيم علاقات عاطفية داخل المؤسسة ؟** نعم ☐ لا ☐

45) **هل سبق و أن تعرضت للإهانة أمام من لديك معه علاقات عاطفية ؟**

.....

- إن كانت الإجابة بنعم، ما نوع الإهانة : .....
- و كيف كان رد فعلك (فعلكي) ؟ .....

.....

.....

46) **هل تعرضت لإشاعات تمس سمعتك داخل الثانوية ؟** نعم ☐ لا ☐

إن كان نعم ما نوع الإشاعة ؟ أذكرها :.....

47) **هل تعرضت لتهديد عنيف ؟** من طرف : أستاذ ☐ إداري ☐ زميل ☐

ما نوع هذا التهديد ؟ أذكره :.....

48) **في رأيك ما هو العنف المشترك في أوساط التلاميذ ؟**

☐

العنف ضد الزملاء ضد الأساتذة ضد الإدارة تخريب الممتلكات

الكتابة على الجدران ☐

أخرى أذكرها : .....

49) **في رأيك ما هو سبب هذا <u>العنف</u> داخل <u>الثانوية</u> ؟**

.....

.....

.....

50) **هل سبق و أن عرض عليك أن تدخن ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- إذا كان الجواب بنعم ، ما هو سبب التدخين ؟

.....

.....

51) **هل سبق و أن عرض عليك تناول المخدرات ؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ ☐

- إن كان نعم ما نوع المخدرات ؟ .....
- و ما هو سبب تناولك للمخدرات ؟

.....

.....

.....

52) **هل سبق لك و أن أحلت على المجلس التأديبي ؟** نعم ☐ لا ☐ ☐

- إن كان نعم ما هو السبب ؟ :.....

.....

.....

53) **حاول أن تطرح سؤالان أو تساؤلان ترى أنهما سبب في انتشار العنف داخل الثانوية و سيتم إعادة طرحها بكل صدق و أمانة على المعنيين** (المدير، الناظر ، مستشار التربية،مستشار التوجيه المساعد التربوي ، المخبري ، الأساتذة ، العمال).

السؤال **الأول** : .....

.....

.....

السؤال **الثاني** : .....

.....

.....

دليل المقابلة

(المدير- مدير الدراسات – مستشار التربية)

1/ ماهي أسباب العنف داخل الثانوية ؟

.....

..... 2/ من هم الأكثر تسببا في العنف داخل الثانوية ، الذكور أم الإناث ؟

.....

.....

3/ كيف تقيمون معاملة الأساتذة للتلاميذ ؟

.....

.....

4/ هل يؤثر الاكتظاظ داخل القسم على عملية التحصيل الدراسي ؟

.....

.....

5/ هل الحجم الساعي الساعي الذي يتلقاه التلاميذ أسبوعيا يساعد على المراجعة و المذاكرة خارج أوقات الدراسة؟

.....

.....

6/ كم هوعدد التلاميذ الذين أحيلوا على المجلس التأديبي ، و ما هي الإجراءات المتخذة ضدهم ؟

.....

.....

7/ هل تم إقصاء بعض التلاميذ نهائيا من الدراسة ، و ما هي أسباب هذا الإقصاء ؟

.....

.....

.....

8/ هل تشارك جمعية أولياء التلاميذ في النشاطات المختلفة بالمؤسسة ، و هل تساهم في الحد من العنف داخل الثانوية ؟

.....

.....

9/ هل يقوم الأولياء بزيارات دورية من أجل التعرف و الإطلاع أكثر على سلوكيات و نتائج أبنائهم ؟

.....

.....

10/ هل الأسرة تساهم في التخفيف من العنف داخل المؤسسة ؟

.....

.....

11 / هل المؤسسة التربوية قادرة لوحدها تحمل عبء الإضطرابات العنيفة المتكررة للتلاميذ ؟

.....

.....

12/ هل تنظم الإدارة لقاءات تحسيسية مع التلاميذ من أجل التحفيز و المحافظة على ممتلكات المؤسسة؟

.....

.....

13/ في رأيكم هل المناشير الوزارية التي ترفص العنف بكل أشكاله قادرة على الحد من هذه الظاهرة ؟

.....

.....

14/ ما هو رد فعل الإدارة و الأساتذة أتجاه هذه المناشير ؟

.....

.....

15/ من هم التلاميذ الأكثر ممارسة للعنف ، القاطنين داخل المدينة أم الوافدين من المناطق المجاورة ؟

.....

.....

16/ في رأيكم هل المحيط الخارجي للمؤسسة يساهم في توتر العلاقات داخل الثانوية ؟

.....

.....

17/ ماهي انواع العنف الأكثر إنتشارا داخل الثانوية ؟

.....

.....

18/ هل السلوكيات العنيفة داخل الثانوية سببها التلاميذ أم الأساتذة أم الإدارة ؟

.....

.....

19/ من خلال الإستمارة التي وجهت للتلاميذ ، ركز العديد منهم على مجموعة من المشاكـــــــــــــل و التساؤلات ، التي نرجوا من سيادتكم التعليق عليها و المتمثلة فيما يلي :

ـ إحساس التلاميذ بالظلم و القهر .

.....

.....

ـ التمييز في المعاملة بين الذكور و الإناث .

.....

.....

ـ التمييز في المعاملة بين المناطق من داخل المدينة و المناطق البعيدة .

.....

.....

ـ عدم المراعاة في المعاملة للوضع الأسري الخاص لبعض التلاميذ الذين يعانون من مشاكل عائلية .

.....

.....

ـ الوقوف الدائم و المستمر مع الأستاذ في جميع المواقف حتى في حالة خطئهم و إتهام التلاميذ في كل الحالات بالمخالفة .

.....

.....

شكرا لكم على تعاونكم .

الفهرس **الصفحة**

المقدمة ..... أ- ب- ت

الفصل الأول

الإطار العام للإشكالية :

10. مقدمة 1
11. تحديد الإشكالية..... 2
12. فرضيات الدراسة..... 5
13. أهمية موضوع الدراسة..... 5
14. أهداف الدراسة..... 6
15. تحديد المفاهيم..... 7
16. محتمع البحث..... 13
17. منهج الدراسة..... 15
18. الدراسات السابقة.....17

الفصل الثاني :

العنف في الوسط المدرسي

1.مقدمة 24

2.الغنف المدرسي : الأسباب و التداعيات 24

3 .الاعلام و دوره في نشر العنف المدرسي 34
4.العنف و حالة اللاتكيف مع الوسط المدرسي :.....42

5.الضبط الإجتماعي بين الفاعلية و التعطيل :..... 48

6 .خاتمة : 56

الفصل الثالث

التنشئة الأسرية

1 .مقدمة 57

2 .العلاقات الإجتماعية الأسرية : 57

3.التنشئة الاجتماعية و العلاقات الأسرية المتغيرة :.....64

4.السلطة و التسلط داخل الأسرة الجزائرية :..... 70

5. خاتمة :.....76

. نتائج الدراسة 77
. الخاتمة 79
. المراجع بالغة العربية..... 80
. المراجع بالغة الفرنسية.....83
.الملاحق.....84
. الفهرس 93